

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

- المعيار مجلة علمية محكمة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.
- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة تيسمسيلت. الجزائر.
- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.
- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.
- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.
- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.
- تُقدم البحوث والدراسات مكتوبة في ورقة على مقاس (21/29.7) بهامش 1.5 سنتيم عن يمين الصفحة وعن يسارها وهامش 1.5 سنتيم عن أعلى الصفحة وأسفلها.
- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (16)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).
- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).
- تكون الهوامش والإحالات في آخر الدراسة ولا يستعمل فيها التهميش الأوتوماتيكي.
- يُقدم البحث في قرص مضغوط ونسخة ورقية مطبوعة.
- لا يقل حجم البحث عن 10 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.
- الأعمال المقدمة لا تُرَدّ إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.
- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسئول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد الثاني عشر العدد 2 ديسمبر 2021

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة "C"

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت . الجزائر.

الهاتف/الفاكس : 046573188

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ.د. دهم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ.د. عيساني احمد

رئيس التحرير:

أ.د. مرسي رشيد.

نائبا رئيس التحرير:

أ.د. علاق عبد القادر، د. دهقاني أوب

سكرتير المجلة:

عرجان نورة

هيئة التحرير:

د. محي الدين محمود عمر د. بن رايح خير الدين، د. بوسيف إسماعيل، أ.د. شريط عابد، أ.د. روشو خالد، أ.د. سعادية الهواري،

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. غربي بكاي، أ.د. شريف سعاد، د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسل مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزاقية محمود، أ.د. دردار البشير، أ.د. فايد محمد
بوغاري فاطمة، أ.د. بوزيان أحمد، من جامعة صفاقس، تونس: أ.د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوكري بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد رشراش،
من الجامعة الأردنية، الأردن: أ.د. صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ.د. بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ.د. مختار جبار، من جامعة سيدي
بلعباس: أ.د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجي، من جامعة تلمسان: أ.د. محمد عباس، أ.د. عبد الجليل مراض، من جامعة تيزي وزو: أ.د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن
لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حري سليم، من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف: أ.د. حفصاوي بن يوسف، أ.د. د موسى فريد، أ.د. بوراس محمد، أ.د. علاق عبد القادر، أ.د. روشو خالد، أ.د. مرسي
مشري، أ.د. لعروسي أحمد، د. قززان مصطفى، أ.د. محمدي قادة،
د. عيسى سماعيل، د. ضويحي حمزة، د. كروش نور الدين، د. بوكريد عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت:

أ.د. عليان بوزيان، أ.د. فثاك علي، أ.د. بوسماحة الشيخ، أ.د. بن داود إبراهيم، أ.د. شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE Mensson

كلمة العدد

بعد تصنيفها في صنف "C" تواصل المجلة صدورها لتطل على قراءها الكرام بعدد كبير من المقالات وهذا راجع إلى المشاركات الكثيرة للأساتذة الباحثين دون إقصاء أحدهم وفسح مجال المشاركة والتسهيل للأخوة الأساتذة والباحثين لتسيير مساهمهم العلمي قصد الترقية أو المناقشة في مذكراتهم العلمية.

المدير المسئول عن النشر

فهرس الموضوعات

أ. د. عيساني امحمد :	ص ١٥
- كلمة العدد.	
د. نوبوة مريم:	ص ٥١
- جهود مكى بن أبى طالب القيسى في الصوتيات الفيزيولوجية.	
د. فواتح إبراهيم عبد الرحيم:	ص ٥٩
قراءات ضبطية لبعض القواعد الإملائية والدلالية في اللغة العربية.	
أقضي نوال:	ص ٢٥
- جماليات الصورة الحلم في شعر عز الدين ميهوبي.	
ط. الباحث : بوسنة الطيب / أ. د. قاسم قادة بن الطيب	ص ٣٦
- من جماليات الأسلوبية في متون الأربعين النووية.	
دلال عودة:	ص ٤٥
التدريس بالعصف الذهني ودوره في تنمية المهارات الفكرية.	
ختال بختة/ عمارة كحلي:	ص ٥٤
الدلالة الرمزية لجائحة كورونا من خلال الكاريكاتير والخرافتي (الجزائر وفلسطين أنموذجا).	
مزارى بودريالة/ د. يونسى محمد:	ص ٦٨
اللغة وأشكال التواصل - لغة منصات التواصل الاجتماعي نموذجاً -	
صافي زهرة:	ص ٨٠
التفكير النقوي الناقد في الخطاب اللساني العربي - قراءة في فكر حسن خميس الملخ -	
سلى فطيمة/ د. نور الدين علوى:	ص ٩١
الأنساق المضمرمة في الأمثال الشعبية الجزائرية	
د. بوزيدى محمد:	ص ١٠٩
جمالية التلقى؛ المفاهيم النظرية والإجراءات النقدية	
مهدي صياد:	ص ١١٧
تجليات العجائى في مؤلفى ابن الجوزى "ملتقط الحكايات وعجب الخطب"	
د. بلمصايح خالد:	ص ١٣٠
مصطلح الظاهرة القرآنية في الفكر الحدائى.	
د. عطار خالد:	ص ١٤٠
المصطلح النحوى في كتاب: النحو الوائى للدكتور عباس حسن.	
دريسى عائشة/ فارسي عبد الرحمن:	ص ١٤٩
الاقتباس القرآنى في الرسائل الموحدة	
د. فتوح محمود/ د. قردان الميلود:	ص ١٥٩
علاقة البلاغة العربية بالنقد الأدبى في الفكر العربى.	
بن حنيفية فاطيمة:	ص ١٧٠
النقد النفسى بين النظرية والتطبيق في النقد الغربى	
قرفور أحلام:	ص ١٨٢
سياسة التعدد اللغوى ودورها في تعزيز المواطنة اللغوية.	
بوقرية نور الهدى / أ. د. جيلالى بن فريحة:	ص ١٩٢
ملاحم من تعليمية أصوات اللغة العربية بين القلم والحديث	
جغام ليلى:	ص ٢٠٤
حضور المتلقى في نصوص كتاب "البيان والتبيين" للمحافظ	
حبيى خديجة/ أ. د. شريط سنوسى:	ص ٢١٢
إشكالية المنهج السوسيونصى / نقدي بين بير زما وكلود دوشى؛ قراءة تحليلية نقدية في المنهج والمفاهيم والآليات.	

228 ص	حاجي حنان / رواينة الطاهر:
	المقامة وفاعلية التأويل عند الناقد عبد الفتاح كيليطو
236 ص	ميمون يوسف / د. طعام شامخة:
	سيكولوجية العصبية في الشعر العربي القديم قراءة تحليلية في نماذج شعرية مختارة
248 ص	د. خراب ليندة:
	ميثاق التناسق بين رواية نوار اللوز لواسيني الأعرج وسيرة بني هلال
258 ص	شحلاط موسى / د. بوركبة بختة:
	تظاهرات التّجريب في الرواية النّسائية الجزائرية "رواية عازب حي المرجان لريّعة جلطي مثلاً"
273 ص	د. شوقي نذير / أ. د. برادي أحمد:
	أثر مرض الموت على أصل أحكام الطلاق في الشريعة والقانون الجزائري
282 ص	عبد الكريم باسماعيل:
	امتلاك السلاح في العلاقات الدولية: جدلية الحرب والسلام
294 ص	جيري ياسين:
	الرسائل المجهولة والتبليغ عن الفساد
310 ص	د. لميز امينة:
	مجلس المنافسة بين الاستقلالية والتبعية على ضوء الأمر 03/03 المعدل والمتمم
321 ص	Boumeddane Zaza

Le cadre juridique du mariage et du divorce en Droit turc The legal framework of marriage and divorce in Turkish law

328 ص	بن عمور عائشة:
	نطاق الجريمة الإلكترونية من حيث الأشخاص والموضوع
339 ص	وطواط محمد:
	الحماية الوقائية للأموال الغاية من الحرائق في التشريع الجزائري
368 ص	د. لرقط عزيزة:
	الاعتراض على الأمر الجزائري كضمانة في محاكمة عادية
378 ص	د. قروف جمال:
	التزامات الموظف العمومي بحماية المعلومات والوثائق المصنفة المتعلقة بالسلطات العمومية طبقاً للأمر 21-09.
292 ص	ط. د. حجاج خديجة / د. زرقين عبد القادر:
	فعالية الضبط الإداري في حماية البيئة من التلوث الهوائي
403 ص	د. بلجدوي بسمة:
	النظام القانوني للدفتري العقاري في التشريع الجزائري
412 ص	Imen Misraoui

National Security: an eternal "ambiguous symbol

419 ص	قوق علي:
	تجارب العدالة الانتقالية في دول ما بعد الصراع
429 ص	محمد فلاح عربي / بن داهة عدة:
	الاستغلال الاستعماري لغابات بلوط الفلين بالجزائر ما بين (1830-1930) من خلال المصادر الفرنسية
444 ص	فلاك نور الدين:
	انعكاسات إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي على القضية الفلسطينية خلال عهد الرئيس دونالد ترامب
464 ص	تسابت عبد الرحمان / مولاي علي هواري:
	التجربة البريطانية في مجال الشراكة بين القطاع العام والخاص-قطاع الصحة، التعليم والنقل نموذجاً -
477 ص	ضبيان كريمة / محمودي أحمد:
	أثر الخداع التسويقي على اتجاهات المستهلك -دراسة حالة الوكالات السياحية الحج والعمرة-
477 ص	طوير امباركة:

دور التشخيص الاستراتيجي في تطوير أداء المنظمات دراسة ميدانية مؤسسة كوندور إلكترونيك

د.قوادري رشيد:..... ص 506

-دراسة ميدانية على المؤسسة العمومية للمباني الصناعية والنحاس "باتيسيك غرب" عين الدفلى -

ط.د. سلطاني عادل:..... ص 521

أثر الاقتصاد الموازي على النمو الاقتصادي في الجزائر دراسة قياسية للفترة 1990-2019

ط.د. مغراوي ميلود/ د.يوني محمد:..... ص 534

أثر تقلبات سعر الصرف على ميزان المدفوعات الجزائري (دراسة قياسية خلال الفترة 1990-2019)

شداد ناصر:..... ص 550

دور برامج التدريب في تطوير الكفاءات المحورية للمؤسسات - دراسة تحليلية -

وهاب سمير / حمدي معمر:..... ص 563

تقييم الملاءة المالية في شركات التأمين الجزائرية دراسة حالة الشركة الوطنية للتأمين SAA

د. لحمر حكيمة:..... ص 576

العلامة التجارية وأثر إبعادها على المستهلك: دراسة ميدانية على عينة من مستهلكي أجهزة الحاسوب المحمول بولاية سكيكدة

بوسهوه نذير/ بن حوة أمينة:..... ص 592

أثر العقوبات الاقتصادية الدولية على الحق في التنمية

ط.د. مغربي السعيد/ أ.د. العيداني إلياس:..... ص 607

أثر الإبداع الإداري في تحسين الأداء الوظيفي

نجاح عائشة/ بوقادير ربيعة:..... ص 627

دور تحسين أداء رجل البيع في تقوية الموقع التنافسي للمؤسسة الجزائرية للمنسوجات لولاية تيسمسيلت

Ramdane MEHIRI/ Arbia SABBABI:..... ص 646

Managing University Large Classes: A descriptive study

ط.د. بن حامد كمال/ د.العقاب محمد:..... ص 663

أثر الصدمات الهيكلية على العلاقة بين التضخم وبعض المتغيرات النقدية:الجزائر أمودجاً

ط.د. قاسي يسمينة/ د. بولصنام محمد:..... ص 678

دور صناعة التكنولوجيا المالية في تعزيز الشمول المالي في الدول العربية

d. zaaf nacera:..... ص 692

The contribution of transformational leadership to achieving organizational excellence at the Faculty of Economic, Commercial and Management Sciences medea

ط.د. سواعدي براهيم/ د. بوزكري جيلالي:..... ص 711

دور التوظيف الإلكتروني في استقطاب المواهب لدى صندوق الضمان الاجتماعي بالجلفة

زيتوني هوارية/ زكرياء مسعودي:..... ص 726

أثر القروض الموجهة للقطاع الخاص على التشغيل في الجزائر - دراسة قياسية للفترة (1980-2017) -

ط/د: زيار محمد/ د. طالم صالح:..... ص 743

أثر الالتزام بأبعاد المسؤولية الاجتماعية على تعزيز ولاء الزبائن (دراسة عينة من زبائن مؤسسة اتصالات الجزائر)

بن لوصيف حنان/ بولحية سليم:..... ص 760

الاستثمار في المجال الرقمي خيار التحول لتسويق الخدمات البنكية في الوطن العربي

Rakhrour Youssef/ Benilles Billel:..... ص 775

L'impact de l'intermédiation financière sur la croissance économique en Algérie : Analyse par l'approche ARDL (1990-2020) The impact of financial intermediation on economic growth in Algeria: Analysis by the ARDL approach (1990-2020)

د.بن عدة القادر:..... ص 788

التكامل الاقتصادي العربي كآلية لتفعيل الشراكة العربية الأوروبية-دراسة تحليلية مقارنة-

د. قرقور محمد/ بوحاج سباع:..... ص 804

تأثير استخدام برنامج تعليمي وفق التغذية الراجعة الخارجية في تعلم مهارة الإرسال البسيط في كرة الطائرة في ظل التدريس بالجيل الثاني لدى تلاميذ الطور المتوسط.

بونشادة ياسين:..... ص 820

فعالية برنامج تدريبي لتحسين السباحة الحرة لدى سباحي فئة الناشئين من 09-12 سنة

- د.لخضاري عبد القادر: ص 831
برنامج تعليمي مقترح باستخدام بعض ألعاب الكيدس اتلتيك في تعلم تقنيات دفع الكرة لدى تلاميذ الطور المتوسط
- بن ديدة مصطفى/ ربيع صالح: ص 843
بناء مستويات معيارية من خلال بطارية اختبارات بدنية في رياضة الكرة الطائرة
- زموالي لحسن / مكران إسماعيل: ص 862
أثر الطريقة الفترية في تنمية صفة المداومة العامة وبعض المتغيرات الفسيولوجية لدى أصاغر ألعاب القوى (14-15 سنة)
- ط.د بلوناس نور الدين / أ.د واضح أحمد الأمين: ص 875
دراسة مقارنة لمدى استخدام مدربي كرة اليد الجزائريين لتدريبات القوة والتدريب بالألعاب المصغرة في تطوير القدرة على تكرار السرعات (RSA).
- بومعزة محمد لمين: ص 894
دراسة أثر كل من أساليب التدريس التبادلي والتدريبي على بعض المهارات الأساسية في كرة اليد (التمرير، التنطيط والتصويب) لدى تلاميذ المرحلة الثانوية
- Kharoubi Mohamed Fayçal: ص 908
L'impact de l'entraînement par l'interval des sprints sur l'amélioration les facteurs de la santé Impact Sprint Interval Training on improving health factors
- مقدم أمال/ مصباح فوزية: ص 918
مدى مساهمة الرعاية الأسرية في الحد من مخاطر فيروس كورونا في المجتمع الجزائري
- لحسن براهيم: ص 932
صلات العرب القدماء في جنوب وشمال شبه الجزيرة العربية بالحضارات القديمة من ق.م 08 إلى ق.م 02
- مضوي زاهية: ص 944
دور المضاهرة السياسية في توطيد العلاقات بين بلاد المغرب القديم وبلدان الحوض المتوسطي قديما(ق.م 26 ق.م-ق.م 4)
- Djaaraoui Elhadj /Khalki Smaine: ص 958
The Colonial Ethnic Legacy of French "Divide and Rule" Policy in Post Independent Algeria
- د. بوسنة فطيمة: ص 969
القدرة التنبؤية لأبعاد رأس المال النفسي الإيجابي بمستوى الضغط المهني لدى المرأة المتزوجة العاملة في ظل جائحة كورونا
- رحموني مريم/ حدي محمد: ص 982
أثر التكفل المعرفي السلوكي في تعديل الوضعيات الضاغطة لدى المسجون. دراسة حالة
- معاشو نصرالدين / أ.شريف رضا: ص 1000
البعد الاستيمولوجي في قراءة التراث الإسلامي في فكر محمد أركون
- ط/د الباحث: نغاز عبد الحق: ص 1014
القيم الإنسانية في الفلسفة المعاصرة -برتراند راسل نموذجاً -
- بحوش فوزية / بن دودة مليكة: ص 1034
نحو مفهوم أرندتي للمواطنة
- عمارة الناصر: ص 1043
الكوجيتو الهرمينوطيقي لدى ريكور: تشييد الذات حتى الموت
- عمران سميرة/ داود خل: ص 1055
مفهوم الحرية في الفكر الفلسفي: طرح كرونولوجي
- نجاري فضيلة/ دهم عبد المجيد: ص 1064
النص القرآني والوحي في مشروع نصر حامد أبو زيد
- د. بوهالي حفيظة: ص 1073
الشائعات وتأثيرها على مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بالجزائر في ظل جائحة كورونا -دراسة مسحية على ضوء نظرية الشخص الثالث-
- شعلال مختار/ د بن دريس أحمد: ص 1073
الخصوصية الرقمية لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بين الحماية والانتهاك

- د. سليمان فيسة نورة د. عبد اللاوي صبيحة: ص 1096
- العوامل المؤدية لعمالة الأطفال في الجزائر وآثارها
- د. عدة بشير / قشوط بن عودة: ص 1115
- التربية الإعلامية الأسرية على الإعلام الحديث في الجزائر دراسة ميدانية على عينة من الأسر الجزائرية
- حمدوش زهيرة: ص 1127
- الشمسيات في العمارة بالجزائر خلال الفترة العثمانية
- حاج علي حكيمة/ حماش الحسين: ص 1140
- الضغط النفسي وعلاقته بالرضا الوظيفي لدى عينة من النساء العاملات في القطاع الصحي لولاية تيزي وزو وبومرداس.
- د/ بررد رتيبة: ص 1158
- الصعود السلمى الصينى والتوقع الاستراتيجي في النظام العالمي
- فقيه تقي الدين / ربيعي محمد: ص 1173
- المرونة النفسية وعلاقتها بالاتجاه نحو السلوك الصحي لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمؤسسة كمال زمولين المدينة
- الوافي آسيا / يحشاشي رايح: ص 1187
- أهمية الذكاء الاقتصادي لحماية المصارف الإسلامية
- بروي جهيده/ دادون مسعود: ص 1200
- الذكاء الاصطناعي في تعلم وتعليم اللغات الأجنبية؛ تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها على دوولينجو أنموذجا
- عبد الحميد فضيلة: ص 1217
- أثر إجراءات التسويق الداخلي في تعزيز الولاء التنظيمي للعاملين في بنك السلام الجزائر
- حاج سعيد يوسف / رايحي بوعبد الله: ص 1230
- التحفيزات الجبائية كآلية لدعم المؤسسات الناشئة في الجزائر

انعكاسات إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي على القضية الفلسطينية خلال عهدة الرئيس دونالد ترامب

Implications of the US National Security Strategy on the Palestinian Cause During the term of President Donald Trump

فلاك نور الدين

جامعة المسيلة (الجزائر)

nouredine.fellak@univ-msila.dz

الملخص:

شكل وصول الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إلى البيت الأبيض ظاهرة جديدة خلافا لتلك النخب السياسية الأمريكية التقليدية والتي تضمنت إدارة ترامب - الكثير من التناقضات والاختلافات، وكذلك التوافق مع استراتيجيات سابقة، وبالتالي، وثيقة ترامب عكست شخصيته منذ توليه منصب الرئاسة، لذا جاءت الدراسة للوقوف والتحليل الأكاديمي والسياسي عن مضمون تلك الإستراتيجية الأمريكية للأمن القومي التي وضعتها تلك الإدارة الجديدة، ولأجل فهم توجهات الولايات المتحدة الأمريكية في سياستها الداخلية والخارجية وانعكاسها على السياسة الدولية، ولعل الشرق الأوسط من القضايا الهامة التي دائما ما كانت تحتل حيزا هاما من تلك الإستراتيجية والتي تحاول الولايات المتحدة الأمريكية إلا تجتهد منافسا ولا معاديا لها فيها وهذا ما سعت تلك الإستراتيجية الجديدة الوصول إليه. وقد وصلت الدراسة بعد التحليل والتفسير إلى أن موقع القضية الفلسطينية من تلك الإستراتيجية القومية الأمريكية فانه مغيب بشكل واضح ولم تبني تلك الإستراتيجية الجديدة لترامب سياسة واضحة ورؤية منصفة للصراع الفلسطيني الإسرائيلي، بل والأخطر من ذلك فان إدارة ترانم تبنت الرؤية الإسرائيلية على حساب الفلسطينيين على طول الخط وفي تعاملها مع كل الملفات كالأستيطان والأسرى وحقوق العودة وحل الدولتين والمفاوضات، ولعل خطوة نقل السفارة الأمريكية للقدس والاعتراف بما عاصمة لإسرائيل تؤكد ان تلك الإدارة تشكل تحديدا خطيرا على القضية الفلسطينية من خلال تلك الإستراتيجية المنحازة والغير مشروطة للجانب الصهيوني.

معلومات المقال

تاريخ الارسال: 2021/09/30

تاريخ القبول: 2021/11/01

الكلمات المفتاحية:

- ✓ الاستراتيجية
- ✓ استراتيجية الأمن القومي
- ✓ الأمريكي
- ✓ دونالد ترامب
- ✓ القضية الفلسطينية

Abstract :

The arrival of US President Donald Trump to the White House constituted a new phenomenon, unlike those traditional American political elites, which included the Trump administration - many contradictions and differences, as well as compatibility with previous strategies, and therefore, Trump's document reflected his personality since he took office, so the study came to stand and academic analysis And the political about the content of that American strategy for national security developed by that new administration, and in order to understand the directions of the United States of America in its internal and foreign policy and its repercussions on international politics. It does not find a competitor or hostile to it in it, and this is what this new strategy sought to reach.

The study, after analysis and interpretation, concluded that the position of the Palestinian issue in that American national strategy is clearly absent, and that Trump's new strategy did not adopt a clear policy and a fair vision for the Palestinian-Israeli conflict, and even more dangerously, the Trapp administration adopted the Israeli vision at the expense of the Palestinians along the line. In dealing with all files such as settlements, prisoners, the right of return, the two-state solution and negotiations, and perhaps the move of moving the US embassy to Jerusalem and recognizing it as the capital of Israel confirms that this administration poses a serious threat to the Palestinian cause through that biased and unconditional strategy of the Zionist side.

Article info

Received : 30 /09/ 2021

Accepted : 01 /11/ 2021

Keywords:

- ✓ strategy
- ✓ US national security
- strategyDonald Trump
- ✓ the Palestinian cause

مقدمة:

تطور علم التخطيط الاستراتيجي في الولايات المتحدة الأمريكية عبر مؤسسة راند التي أدخلته على القضايا الدفاعية والعلاقات الدولية إلى أن وصل حجم التطور لهذا العلم بحيث بات يستخدم في مختلف المجالات الحكومية والإدارية وفي مختلف مجالات التعليم والتكنولوجيا والاقتصاد، فالיום لا غنى عن عملية التخطيط الاستراتيجي للدول الكبرى خاصة الولايات المتحدة الأمريكية بوصفها الدولة المهيمنة على المجتمع الدولي والباحثة عن تحقيق مصالحها القومية بأقل التكاليف، خاصة وأن الوقت الراهن يشهد ازدياد للوحدات الدولية والمؤسسات الغير حكومية الفاعلة، إضافة إلى زيادة في معدلات الصراعات والنزاعات الدولية والتطورات الاقتصادية والتكنولوجية، لذلك أصبح لزاماً على دولة مثل الولايات المتحدة الأمريكية أن تعتمد على التخطيط الاستراتيجي في رسم سياستها الخارجية تجاه تلك التطورات والتحولت الدولية المختلفة، وبذلك تسعى إلى تكريس عقيدتها الأمنية القائمة على تحقيق المصالح القومية الأمريكية اعتماداً على تخطيط استراتيجي فعال.

لذلك جاءت هذه الدراسة لتناقش الإشكالية التالية: ما هي القراءة التحليلية لمضمون الإستراتيجية الأمريكية للأمن القومي في عهد الرئيس ترامب؟ وكيف تعاملت مع ملف القضية الفلسطينية؟

وقد انطلقت الدراسة من الفرضية الرئيسة التالية وهي: منذ وصول الرئيس الأمريكية دونالد ترامب إلى البيت الأبيض سارع إلى وضع إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي خالف فيها الكثير ممن سبقه من الرؤساء حيث تبني سياسة قومية أمريكية جديدة -تتحدى فقط بعقلية ترامب- والتي كانت لها العديد من الإخفاقات بل والمشكلات على الصعيد العالمي خاصة ما تعلق بقضايا الصراع الفلسطيني الإسرائيلي والقضية الفلسطينية على وجه التحديد التي غيبت في تلك الإستراتيجية، مما استوجب الوقوف عندها بالتحليل والنقاش العميقين.

تنطوي الدراسة على تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية: أولاً، التعرف على الأفكار والمفاهيم الواردة في وثيقة الأمن القومي الأمريكي 2017م، والرؤية الجديدة لدونالد ترامب في السياسة الأمريكية، وأهم الاختلافات التي ميزتها عن سابقتها من الاستراتيجيات الأمريكية. ثانياً، معرفة الثابت والمتغير في الاستراتيجيات الأمريكية في ظل تغيرات النظام الدولي. ثالثاً، محاولة فهم السياسة الخارجية الأمريكية في ضوء وثيقة الأمن القومي الأمريكي -ترامب تجاه العالم بشكل عام، والقضية الفلسطينية بشكل خاص. يضاف إلى ذلك التعرف على تعامل ترامب مع ملف الصراع الفلسطيني الإسرائيلي والقضية الفلسطينية على وجه التحديد، ثم الهدف من وراء هذه الدراسة هي القراءة التحليلية لمضمون تلك الإستراتيجية الأمريكية وموقع القضية الفلسطينية منها.

وقد استعنا في تحليلنا لموضوع الدراسة بمجموعة من المناهج العلمية البحثية المناسبة كالمنهج التاريخي والمنهج الوصفي ومنهج تحليل المضمون والذي من خلاله نستطيع قراءة وتحليل مضامين وثيقة إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي لإدارة ترامب، أما المنهجين الأولين نستطيع من خلالها قراءة المعلومات والبيانات والخطابات والتصريحات التي نجمعها وتحليلها وتفسيرها علمياً وموضوعياً، وأما المنهج الثالث فنحن بصدد دراسة موقع القضية الفلسطينية من الإستراتيجية الأمريكية للأمن القومي من مجموع القضايا الأخرى التي تناولتها تلك الإستراتيجية على غرار ملف الإرهاب والهجرة والبيئة وغيرها، كل ذلك بما يتناسب والإطار العام للموضوع وصولاً إلى نتائج موضوعية تجيب عن الإشكالية البحثية المطروحة

والإجابة على الإشكالات البحثي قسمنا الدراسة إلى المحاور التالية:

المحور الأول: الإطار العام لوثيقة إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي.

المحور الأول: التغير والاستمرار في إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي للرئيس دونالد ترامب.

المحور الثاني: انعكاسات إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي على القضية الفلسطينية.

المحور الأول: الإطار العام لوثيقة استراتيجيه الأمن القومي الأمريكي:

أولاً - الاهتمام بموضوع استراتيجيه الأمن القومي الأمريكي

وضع إستراتيجية الأمن القومي لأي دولة من الدول يحتاج إلى تلك القدرة الكبير التي لا بد أن تتوفر لدى صانعي القرار السياسي وكذا المسؤولين عن قضايا التخطيط الاستراتيجي لتلك الدول في فهم المتغيرات والتحديات الدولية والاقليمية وكذا المحلية الحاصلة، وأيضاً مجموع المحددات التي تمتلكها وتميزها عن بقية الوحدات الدولية والتي تستطيع من خلالها تنفيذ خططها الإستراتيجية خاصة ما تعلق بأمنها القومي.

لقد زاد الاهتمام بموضوع إستراتيجية الأمن القومي في السنوات الأخيرة نظراً لتلك التحديات الالاماثلية والفوق قومية التي تواجه الدول والتي أصبحت تهدد كيانها بل وحتى وجودها خاصة في ظل تلك التحولات السريعة والمتطورة لمفهوم الأمن القومي والذي انتقل من المفهوم الكلاسيكي - البحث عن استقلال الدول وحماية الدولة من التهديد باستعمال القوة العسكرية - الى مفهوم جديد يحمل سياسات عدائية في جوهرها وفي ظاهرها ذات طبيعة حائية.

لقد شكل موضوع استراتيجيات الأمن القومي الأمريكي محور اهتمام الوحدات الدولية السياسية المختلفة من جهة ومن جهة ثانية نال حصة الأسد من قبل الباحثين والأكاديميين المتخصصين في مجال الدراسات الأمنية والإستراتيجية والمهتمين من المفكرين الذين يسعون من خلال اطراحاتهم الفكرية والعلمية إلى استشراف مستقبل النظام الدولي، وأيضاً المؤسسات الفكرية الرسمية المرتبطة بالإدارة الأمريكية، وكذا مراكز الفكر والأبحاث **Think Tanks**، وأصبح موضوع الأمن القومي يشكل مشكلة حقيقية كون ان موضوع الأمن أصبح في الراءن الدولي يحمل أكثر من دلالة ومتعدد المضامين القابلة لعدة تفسيرات، وكل ذلك الاهتمام الملفت يرجع بالأساس لما للولايات المتحدة الأمريكية من دور كبير في النظام السياسي العالمي بشكل عام، ولأهمية الإستراتيجية والسياسة الخارجية الساعية لتنفيذها بشكل خاص، حيث تعد السياسة الخارجية الأمريكية من بين الموضوعات الأكثر جدلاً واهتماماً على المستوى الدولي، ويعود السبب في ذلك إلى عدة عوامل تتداخل فيما بينها على المستوى الأمريكي الداخلي، لضمان نفوذ وهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على النظام العالمي.

إن البحث في إستراتيجية دونالد ترامب -Donald Trump الرئيس الخامس والأربعون- للأمن القومي الأمريكي، والتي عقد لها مؤتمراً صحفياً بتاريخ 19 ديسمبر 2017 عرض فيه إستراتيجيته للأمن القومي الأمريكي على الصعيدين الداخلي والخارجي، قد تضمنت الكثير من التناقضات والاختلافات، وكذلك التوافقات مع استراتيجيات سابقة، وبالتالي وثيقة ترامب عكست شخصيته منذ توليه منصب الرئاسة، حتى أصبحت تسمى بالقومية الأمريكية الجديدة.

والمأمل في خطابات ترامب السياسية أمام الرأي العام الأمريكي والدولي، وتصريحات مستشاريه ومعاونيه في البيت الأبيض ومنهم: (سعيد قاعود و عامر الجعلب، 2018، صفحة 37) ماك ماستر **Mc.Master** المشرف على إستراتيجية ترامب الجديدة وكذا ديننا بأول **Dina.PowleK**، ونادية شادلو **NadiaSchadlow** وأيضاً عين ثلاث أسماء لمنصب مستشار الأمن القومي الأول مايك فيلين **MikePhelan** والثاني ماك ماستر صاحب صياغة الاستراتيجية والرجل الثالث من اليمين الجمهوري المتشدد وهو جون بولتون **John Bolton**، كما يلاحظ أن هناك تغيير في نهج السياسة الأمريكية على ما كانت عليه في السابق خاصة ما تعلق بالإستراتيجية الأمريكية للأمن القومي، وقد برروا ذلك أن سياسته الجديدة في إدارة ملف الأمن القومي الأمريكي تهدف إلى استعادة الولايات المتحدة الأمريكية -على حد قولهم- مكانتها وهيمنتها الدولية عن طريق تبني مقاربة صراعية في استراتيجيتها المنتهجة، لذلك ذكر ترامب في عديد خطابه عن ضعف الرؤساء السابقين بالمحافظة على دور الولايات المتحدة وتفوقها.

ولقد ازدادت أهمية الاستراتيجيات التي تعنى بالأمن القومي في الراهن الدولي نتيجة لجملة من التحديات التي أصبحت تواجه الدول خاصة الفوق قومية، كما شهد مفهوم الأمن القومي عدة تحولات ذات طبيعة حمائية وسواء في المفهوم أو الموضوع، يضاف إلى ذلك انتشار واسع للعنف الدولي نتيجة توسع دائرة الإرهاب الدولي، لذلك حاولت الولايات المتحدة الأمريكية وضع استراتيجيتها للأمن القومي ضمن محددات خاصة بما لكونها تنظر لنفسها كقائد للعالم، وذات نفوذ وهيمنة دولية نتيجة امتلاكها لتلك القدرات الاقتصادية والسياسية والعسكرية الكبيرة.

ثانيا- خصوصية إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي لترامب:

منذ إعلان الرئيس الأمريكي لبنود وثيقة إستراتيجيته للأمن القومي الأمريكي وضع محددات أساسية بنيت عليه تلك الإستراتيجية وهو أن الولايات المتحدة تدخل مرحلة ذات طبيعة صراعية وفي مجالات متعددة، وبالتالي تبنت إدارته خطط وبرامج تأخذ بعين الاعتبار تلك الرؤية، لذلك نالت هذه الإستراتيجية حيزا كبيرا من الاهتمام مقارنة بالاستراتيجيات السابقة.

وهي الوثيقة الثالثة عشرة منذ بدأت الإدارات الأمريكية المتعاقبة بإعدادها بموجب قانون (Goldwater-Nichols Act) لعام 1986. وينص القانون على أن تقوم الإدارة الأمريكية بإعداد وثيقة للأمن القومي بشكل دوري ليتم رفعها إلى الكونغرس، وترسم فيها الخطوط الرئيسية للمخاوف المتعلقة بالأمن القومي للبلاد، والكيفية التي تخطط بها الإدارة لمواجهة هذه المخاوف.

وقد أصدرت الإدارة الأمريكية للرئيس دونالد ترامب في 18 كانون الأول 2017 الإستراتيجية الجديدة للأمن القومي الأمريكي، وتلك الإستراتيجية الجديدة لا تعبر عن رؤية الرئيس الأمريكي الجديد بقدر ما تعكس تسوية بين الاتجاهات والتيارات المختلفة داخل الإدارة الأمريكية الجديدة، فلما تكون الفجوة بين الرئيس والمسؤولين التنفيذيين متسعة- كما في الحالة الراهنة-يسهل اكتشاف تلك التناقضات والاختلالات داخل الوثيقة ويصبح النقد لمضامينها ومقاصدها من السهولة بمكان على الرغم من الجهود البلاغية لإخفائها. تقع الإستراتيجية في 56 صفحة، وتُعد الأطول إذ تزيد عن إستراتيجية أوباما بـ 15 صفحة. (مطر، 2018)

كما أنها المرة الأولى التي تنشر فيها الإدارة الأمريكية إستراتيجية الأمن القومي في السنة الأولى من الولاية الرئاسية. ويعود ذلك على ما يبدو لإظهار التماسك داخل الإدارة الأمريكية وامتصاص الهجمات التي تتعرض لها حول كونها إدارة فوضوية ومربكة ومنقسمة، وأيضاً لتسكين التوترات والخلافات بين البيت الأبيض ومؤسسات الأمن القومي من خلال بناء أرضية لتوافق أوسع حول القضايا الدولية.

وقد اشتملت الإستراتيجية على خطاب افتتاحي للرئيس ترامب Donald Trump ومقدمة وأربعة عناوين أساسية تختصر المصالح القومية الأمريكية الحيوية التي يجب حمايتها، كما تتضمن فصلاً حول الرؤية والأهداف الأمريكية لكل منطقة إقليمية في العالم. والعناوين الأساسية هي: - حماية الوطن والشعب الأمريكي وطريقة الحياة الأمريكية، - تعزيز الازدهار الأمريكي - حفظ السلام من خلال القوة- تعزيز النفوذ الأمريكي في العالم.

المحور الثاني: ملامح التغير والاستمرار في إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي للرئيس دونالد ترامب

NationalSecurity: أولاً - تعريف الأمن القومي

يعتبر مفهوم الأمن القومي حديث النشأة في مجال الأبحاث العلمية وفي إطار العلوم الاجتماعية عموماً، ويرجع بداية ظهوره في الولايات المتحدة سنة 1942 على يد العالم الأمريكي ويلز ليمان Wells Lyman الذي جاء تعريفه للأمن القومي كانعكاس طبيعي لأوضاع النظام الدولي وظروف الحرب الدائرة بأنحاء العالم، الأمر الذي نتج عنه تولد الشعور بعدم الأمن وتصعيد الأمن القومي إلى رأس الاهتمامات الإستراتيجية. (محمد محمود خليل، 1985، صفحة 11)

لا يوجد تعريف واحد للأمن القومي كغيره من مفاهيم العلوم الاجتماعية، إلا أن التطورات التي شهدتها العالم منذ بداية التسعينات ونهاية أحداث 11 سبتمبر 2001 واعتماد الولايات المتحدة الأمريكية لاستراتيجية الحرب الاستباقية وفقاً لوثيقة الأمن القومي الأمريكي 2002، 2006 أدت إلى طرح مفاهيم أمنية جديدة تختلف عن ما هو سائد ومعايير للمفهوم التقليدي للأمن الذي ينصب على الأبعاد العسكرية والدفاعية، فقد أضافت التطورات الأخيرة أبعاداً جديدة لمفهوم الأمن فأصبحت مفاهيم الإصلاحات السياسية والديمقراطية وحقوق الإنسان وحماية البيئة والمجموعات لا تنفصل عن مفهوم الأمن القومي حيث أصبحت هذه المفاهيم لبعض الدول ستاراً لأطماعها التوسعية. (H.Cordeman, 2009، الصفحات 2-3)

وستتناول من خلال هذا المحور أهم الاستراتيجيات الأمريكية التي انتهجتها الولايات المتحدة الأمريكية من أجل تحقيق أمنها القومي خلال عهدي الرئيس باراك أوباما والرئيس دونالد ترامب وخصائصها وأهم الأبعاد والمفاهيم التي ارتكزت عليها تلك الإستراتيجية الأمنية والتي تحاول تقديم إستراتيجية متكاملة الأبعاد تقلل فيها الأهمية النسبية للبعد العسكري وتركز على أمن الطاقة وأمن البيئة والأبعاد الاقتصادية والسياسية والثقافية للأمن القومي.

ثانياً - إستراتيجية الأمن القومي للرئيس دونالد ترامب 2017:

لابد ان ننطلق من الاستفهام الاتي وهو هل استطاعت «إستراتيجية الأمن القومي» الإجابة على سؤالين أساسيين هما: هل هناك نظام عالمي مشترك يساهم في تقدّم أكثر من مجرد المصالح الأمريكية، وهل يستحق هذا النظام الحفاظ عليه والدفاع عنه؟ (جيفري، 2021).

الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أعلن عن إستراتيجية الأمن القومي لإدارته من خلال محدد أساسي بنيت عليه تلك الإستراتيجية وهو أن الولايات المتحدة تدخل مرحلة ذات طبيعة صراعية ومتعددة النواحي، وقال ترامب: "إن العالم يشهد الآن مواجهات عسكرية واقتصادية وسياسية وأنا دخلنا عصراً جديداً من التنافس"، وبالتالي اهتمت إدارته بصياغة سياسات وخطط وبرامج تتعاطى مع هذا الاقتراب الذي تبتته، وربما هذا ما جعل إستراتيجيته لعام 2018 تأخذ أكبر مدى من الاهتمام الدولي بشكل لم يسبق له مثيل منذ الإستراتيجية الأولى للأمن القومي التي أعلنت 1987م.

الوثيقة الخاصة باستراتيجية الأمن القومي لإدارة ترامب تكلمت على النقاط التالية:

1- الأبعاد الرئيسية لوثيقة إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي للرئيس ترامب:

لابد أن نشير في البداية أن إستراتيجية الأمن القومي لترامب تقوم على محاور رئيسة أربعة: حماية الوطن، وتعزيز الرخاء الأمريكي، والحفاظ على السلام العالمي، وتعزيز الدور الأمريكي على الساحة الدولية.

أ- تعزيز حماية الشعب الأمريكي وحدود الدولة من مختلف التهديدات:

- هذه الإستراتيجية الأمنية تبدأ بالتأكيد على حماية الشعب الأمريكي وطريقة الحياة الأمريكية والمصالح الأمريكية، وأمن الحدود الأمريكية يأتي من خلال الدفاع ضد أسلحة الدمار الشامل، ومكافحة التهديدات البيولوجية والأوبئة، وتعزيز مراقبة الحدود وسياسة الهجرة للولايات المتحدة. أدركت الولايات المتحدة منذ فترة طويلة فوائد العالم المترابط، حيث تدفق المعلومات والتجارة بحرية، غير أن التعامل مع العالم لا يعني أن تتخلى الولايات المتحدة عن حقوقها وواجباتها كدولة ذات سيادة أو أن تنال من أمنها، ويفرض الانفتاح أيضاً تكاليف عالية لأن الخصوم يستغلون نظامنا الحر والديمقراطي للإضرار بالولايات المتحدة (Ibid, 2017، صفحة 7).
- تسعى الإستراتيجية الجديدة إلى تعزيز السيطرة على الحدود ومراقبتها: "تعزيز الرقابة على حدودنا ونظام الهجرة أمر أساسي للأمن الوطني والازدهار الاقتصادي وسيادة القانون". وتعتبر الإستراتيجية أن الإرهابيين وتجار المخدرات والعصابات الإجرامية تستغل الحدود

المليئة بالثغرات، وتحدد أمن الولايات المتحدة وسلامتها العامة، لذلك ترى أن بناء جدار المكسيك هو الحل الأمثل لحماية الحدود: "سوف نعمل على تأمين حدودنا من خلال بناء جدار الحدود، واستخدام الدفاعات متعددة الطبقات والتكنولوجيا المتقدمة، وتوظيف المزيد من الموظفين، وغيرها من التدابير"، وفيما يخص الهجرة للولايات المتحدة، ترفض الإستراتيجية الاستيعاب الطبيعي - الممتد من العائلة- للمهاجرين في الولايات المتحدة: "سنصلح أيضاً نظامنا الحالي للهجرة، الذي يتنافى مع المصلحة الوطنية للأمن القومي، ويسمح بالدخول العشوائي لسلسلة الهجرة الممتدة من الأسرة" (Ibid، 2017، الصفحات 1-9)

مواجهة التهديدات عبر الوطنية:

- وضحت إستراتيجية الأمن القومي أن الولايات المتحدة تواجه ثلاث مجموعات رئيسية من المنافسين لهل وحلفائها وشركائها وهي القوات التعديليتان روسيا والصين، والدولتان المارقتان إيران وكوريا الشمالية، والمنظمات التي تشكّل خطراً عابراً للأوطان، لاسيّما الجماعات الإرهابية الجهادية (جيفري، 2021). وهؤلاء المنافسين لا يتحدون الولايات المتحدة بقدر ما يتحدون قيود النظام الدولي القائم على القواعد الذي تقدّمه القيادة الأمريكية.
- تذكر الوثيقة في هذا الجانب، الدول التي تهدد أمن الولايات المتحدة، وكذلك الجماعات الإرهابية، ثم تفصل آلية مواجهتها. وتبدأ بذكر الدول التي تشكل تهديد أمني لها، تسعى كوريا الشمالية لامتلاك القدرة على قتل الملايين من الأمريكيين بالأسلحة النووية، وكذلك إيران تدعم الجماعات الإرهابية، وتدعو علناً إلى تدميرنا. والمنظمات الإرهابية الجهادية مثل تنظيم داعش وتنظيم القاعدة، عازمة على مواجهة الولايات المتحدة، التي تحرض/تحت على الكراهية (Ibid، 2017، صفحة 10).
- التهديدات الرئيسية عبر الوطنية التي يوجهها الأمريكيون هي من الإرهابيين الجهاديين والمنظمات الإجرامية، ورغم اختلاف أهدافها فإنها تمثل التحديات التالية: أولاً: يستغلون مجتمعنا المتفتح. ثانياً: تعمل الجماعات الإرهابية في كثير من الأحيان في كونفدراليات فضفاضة وتكيف بسرعة. ثالثاً: تعتمد على الاتصالات المشفرة والشبكة المظلمة للتهرب من الكشف وتنفيذ عملياتها. رابعاً: تزدهر في ظل ظروف ضعف الدولة، وتعجل بكسر القواعد لإيجاد ملاذات لتخطيط وشن هجمات على الولايات المتحدة وحلفائها وشركائها. خامساً: بعضها محمية وتدعمها الدول.
- أما عن آليات مواجهة التهديدات فإنها تسعى التعزيز تبادل المعلومات الاستخباراتية محلياً ومع الشركاء الأجانب، وستقوم القوات العسكرية الأمريكية ووكالات التشغيل الأخرى باتخاذ إجراءات مباشرة ضد الشبكات الإرهابية وملاحقتهم، بغض النظر عن مكان وجودهم. هذا بالإضافة إلى متابعة الحملات العسكرية ضد تنظيم الدولة الإسلامية-داعش، وتمكين الشركاء في المنطقة من القضاء عليهم (Ibid، 2017، صفحة 11).

تعزيز وتقوية العلاقات الاقتصادية من خلال القوة والنفوذ:

وتركز إستراتيجية ترامب بشكل كبير على العلاقات الاقتصادية الأميركية مع دول أخرى، ضمن مفهوم يقرأ الأمن الاقتصادي للولايات المتحدة على أنه أساسي للأمن القومي. (استراتيجية ترامب للأمن القومي.. خمس قضايا رئيسية، 2021)

- يجب علينا إعادة بناء قوتنا الاقتصادية، واستعادة الثقة في النموذج الاقتصادي الأمريكي، وعلى مدى عقود انتقلت المصانع الأمريكية والشركات والوظائف إلى الخارج، فالיום الأمن والازدهار الأمريكيان يواجهان تحديًا جرّاء المنافسة الاقتصادية العالمية، التي تلعب دورًا كبيرًا في سياق استراتيجي أوسع (Ibid، 2017، صفحة 17).

- انتقدت وثيقة ترامب الاستراتيجية السابقة والتي اعتمدت على تبني النظام الليبرالي الديمقراطي عالميًا حيث ساعدت الولايات المتحدة على توسيع النظام التجاري الاقتصادي الليبرالي ليشمل البلدان التي لم تشاطر قيمنا، على أمل أن تحرر هذه الدول ممارساتها الاقتصادية والسياسية، وأن توفر للولايات المتحدة فوائد متناسبة (Ibid، 2017، صفحة 17)، وأكدت الوثيقة على تعزيز الاقتصاد الأمريكي الذي سيحقق السلام العالمي.

- إن إعادة بناء القوة الاقتصادية وتعزيزها في الداخل والحفاظ على نظام اقتصادي دولي منصف ومتبادل سينهض بالرخاء والسلام في العالم وللامنة الأمريكية أيضًا، واعتبرت الوثيقة أن الإدارة الأمريكية الجديدة مهمتها تحديد الاقتصاد الأمريكي، وإطلاق العنان لإمكانات جميع الأمريكيين، واستعادة الثقة في نظام السوق الحرة. (Ibid، 2017، الصفحات 19-21)

• ملف الطاقة:

- أشارت الوثيقة إلى أهمية الإشراف البيئي "ضمن برامج لاستغلال موارد الطاقة المحلية في الولايات المتحدة، بما في ذلك الوقود الأحفوري مثل الفحم والغاز الطبيعي والنفط. (استراتيجية ترامب للأمن القومي.. خمس قضايا رئيسية، 2021)

- تؤكد إستراتيجية الأمن القومي أن الولايات المتحدة الأمريكية ستكون المهين على الطاقة، وهذه الهيمنة تكفل التنوع في الحصول على الطاقة، وتسلم بأهمية الإشراف البيئي، فيما تنظر إلى أن الوصول للمصادر المحلية للطاقة النظيفة وميسورة التكلفة يدعم الولايات المتحدة وقوتها لعقود قادمة.

- كما تحث الوثيقة الاقتصاد الأمريكي على استغلال الموارد المحلية وكفاءة الطاقة بهدف تعزيز القدرة التنافسية للصناعات الأمريكية.

- وتؤكد على تحسين التكنولوجيا الأمريكية في مجال الطاقة بما في ذلك التكنولوجيات النووية، والمفاعلات النووية، والبطاريات الأفضل، والحوسبة المتقدمة، وتكنولوجيات النقاط الكربون. وستواصل الولايات المتحدة الريادة في تكنولوجيات الطاقة الابتكارية والفعالة. (Ibid، 2017، الصفحات 23-34)

• تجديد المزايا التنافسية الأمريكية:

- أوضحت إستراتيجية الدفاع الوطني لإدارة ترامب في عام 2018 أن المنافسات الإستراتيجية طويلة المدى مع الصين وروسيا هي الأولويات الرئيسية للبتاغون، وقد أشارت هذه الإستراتيجية إلى أن ردع الدول المارقة وهزيمة الإرهابيين لا يزالان جزءًا من مهمة وزارة الدفاع، لكنها في نفس الوقت أشارت إلى أن الولايات المتحدة قد أهدرت وقتًا ومواردًا ثمينة في مكافحة التهديدات الثانوية. (منصور، عبد الحليم ، و محمد ، 2021)

- على الرغم من أن الإستراتيجية الدفاعية لإدارة أوباما لعام 2014، قد أكدت إعادة التوازن إلى منطقة آسيا والمحيط الهادئ، فإنها قللت من وطأة التحديات التي تمثلها كل من بكين وموسكو، ولم تجعل المنافسة بين القوى العظمى أولوية صريحة (منصور، عبد الحليم ، و محمد ، 2021).

تحدد إستراتيجية الأمن القومي الأمريكية الجديدة ثلاثة منافسين لها في النظام الدولي: "يتنافس ثلاثة من المنافسين الرئيسيين الولايات المتحدة:

- القوى التقليدية: الصين وروسيا، والدول المتمردة: إيران وكوريا الشمالية، ومنظمات التهديد عبر الحدود الوطنية: خاصة جماعة الجهاديين الإرهابيين - كلها تشكل خطراً وتهديداً وتحدياً للولايات المتحدة وحلفاءها وشركاءها، كما تؤكد وثيقة إستراتيجية الأمن

القومي الأمريكي على عزم روسيا والصين على منافسة الفكر الليبرالي الأمريكي في النظام الدولي، ورغبة كلا من الصين وروسيا في تشكيل عالم جديد يناقض القيم والمصالح الأمريكية المهيمنة.

- تطرح وثيقة الأمن القومي الجديدة مناطق المنافسة والنفوذ مع روسيا والصين، حيث تسعى الصين إلى إزاحة الولايات المتحدة، من منطقة الهند والمحيط الهادئ، وتوسيع نطاق النموذج الاقتصادي الذي تقوده، وإعادة ترتيب المنطقة لصالحها، كما وتسعى روسيا إلى استعادة مركز قوتها العظمى وإنشاء مجالات نفوذ بالقرب من حدودها. معنى هذا أن نوايا الدولتين ليست ثابتة بالضرورة، ورغم وضع روسيا والصين في قائمة المنافسين إلا أن الوثيقة تطرح إمكانية التعاون مع روسيا والصين في قضايا مشتركة حيث تقف الولايات المتحدة الأمريكية على أهبة الاستعداد للتعاون عبر المجالات ذات الاهتمام المشترك مع كلا البلدين. (Ibid، 2017، الصفحات 26-27).

• تجديد القدرات العسكرية الأمريكية:

تعتبر إستراتيجية ترامب أن روسيا مهدد حقيقي على أمنها: حيث تستثمر روسيا في القدرات العسكرية الجديدة بما في ذلك النظم النووية التي لا تزال أهم تهديد وجودي للولايات المتحدة، وفي زعزعة استقرار القدرات الإلكترونية كما تعمل الإستراتيجية الجديدة على تجديد القدرات العسكرية، وقاعدة الدفاع الصناعية والأسلحة بكافة أنواعها، بما فيها الأسلحة النووية والفضاء الرقمي - الإلكتروني: يجب على الولايات المتحدة أن تحافظ على قيادتنا، وحرية العمل في الفضاء، ولتحقيق هذا الغرض سيقوم مجلس الفضاء الوطني، الذي أعيد إنشاؤه حديثاً والذي يرأسه نائب الرئيس، باستعراض الأهداف الفضائية طويلة المدى للأمريكتين ووضع إستراتيجية تدمج جميع قطاعات الفضاء لدعم الابتكار والقيادة الأمريكية في الفضاء. (Ibid، 2017، صفحة 28).

- لقد فشلت من قبل إدارة أوباما ومعها الكونجرس مراراً في تزويد الجيش الأمريكي بالتمويل الكافي لإجراء العمليات الخارجية والحفاظ على حالة جيدة من الاستعداد وتحديث القوى، وبناءً على ذلك، واجه البنتاجون أزمة خطيرة في جاهزيته عام 2017، في الوقت نفسه عملت موسكو وبكين على تحديث قواتهما العسكرية وتطوير أساليب جديدة للتغلب على الولايات المتحدة وحلفائها في ساحة المعركة (منصور، عبد الحليم، و محمد، 2021).

- حذرت لجنة تحديد إستراتيجية الدفاع الوطني المؤلفة من الحزبين الجمهوري والديمقراطي في تقريرها الصادر في نوفمبر 2018، من أن أمن ورفاهية الولايات المتحدة في خطر أكبر من أي وقت مضى منذ عقود، لمعالجة هذا الوضع الخطير تضمنت إستراتيجية الأمن الوطني، ضرورة أن تشجع وزارة الدفاع الأمريكية في تشكيل قوة أكثر استعداداً وفتكاً، قادرة على الانتشار السريع والمناورة الفعالية في جميع الساحات، ليس فقط في الجو والبحر والبر بل أيضاً في الفضاء الخارجي والفضاء الإلكتروني (منصور، عبد الحليم، و محمد، 2021).

- لقد عملت إدارة ترامب مع الكونجرس لرفع ميزانية البنتاجون من 606 مليار دولار عام 2017 إلى 671 مليار دولار، مما أدى إلى نمو معدل التضخم بنسبة 8.2 في المائة، وتلا ذلك نمو اقتصادي متواضع في العامين التاليين؛ ولم يواكب طلب الميزانية النهائية للرئيس ترامب التضخم مع تركيز واضح على الفضاء الخارجي والفضاء الإلكتروني، وقد أجرت أدارته إصلاحات كبيرة في هيكل وزارة الدفاع، شمل ذلك رفع مستوى القيادة الإلكترونية الأمريكية إلى مستوى قيادة مقاتلة موحدة في مايو 2018، والجدير بالذكر أن هذه الخطوة لم تمنع هجوم سيبراني مدمر تعرضت له الولايات المتحدة في ديسمبر 2020 (منصور، عبد الحليم، و محمد، 2021)..

- وفق تلك الإستراتيجية أنشأت إدارة ترامب أيضاً القيادة العسكرية الفضائية في أغسطس عام 2019، وقوة الفضاء الأمريكية في ديسمبر 2019، إنشاء القوة الفضائية هذه أدت إلى ظهور أول فرع عسكري جديد في القوات المسلحة الأمريكية منذ إنشاء القوة الجوية في عام 1947. (منصور، عبد الحليم، و محمد، 2021).

- ووفقاً لوزير الدفاع السابق مارك إسبر Mark Esper، سعى البنتاجون أيضاً إلى تطوير عقيدة قتالية جديدة، تسعى إلى ربط كل جهاز استشعار أو منظومة قتالية أو سلاح بشبكة سلسة وفعالية يمكنها اكتشاف التهديدات على وجه السرعة وتحديد كيفية الرد عليها، وهذا يضمن للجيش الأمريكي القدرة على استخدام كافة هذه القدرات بشكل فعال بمجرد إرساله إلى الميدان. (منصور، عبد الحليم، و محمد، 2021).

• لم تعد مسألة نشر الديمقراطية أولوية:

إذا تجاوزنا الصيغ البلاغية للاستراتيجيات الأمريكية المتعاقبة، فإن جوهر الإستراتيجية الأمريكية لم يتغير، وتبدو النزعة البراغماتية الواقعية حاضرة دوماً، لكنها مع ترامب أشد فجاجة وأكثر وقاحة، إذ لم تعد مسألة نشر الديمقراطية أولوية، وهي عملياً لم تكن أولوية أمريكية تاريخياً، فقد دعمت أمريكا الدكتاتوريات حول العالم، وخصوصاً منطقة الشرق الأوسط، لكن وثيقة ترامب تبعث برسالة أشد وضوحاً وخالية من الغموض؛ بدعم الدكتاتوريات، وعدم الاكتراف بالديمقراطية ومسألة حقوق الإنسان. (أبو هنية، 2021).

إستراتيجية الرئيس ترامب نحو منطقة الشرق الأوسط:

- من أجل مواجهة التحديات والنهوض بمصالح الولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط عموماً، عرضت الوثيقة آليات المواجهة: يعمل بعض شركائنا معنا لنبذ الأيدولوجيات الراديكالية، ويدعو القادة الرئيسيون إلى نبذ التطرف والعنف الإسلاميين، كما إن آليات المواجهة في وثيقة الأمن القومي الأمريكي، هي مسارات وتوجهات وليست خطط تنفيذية، وهذا يعني أن الشراكة والتعاون، يتطلب إعداد خطط تنفيذية بين الولايات المتحدة الأمريكية وشركائها في المنطقة العربية، لاسيما إسرائيل من خلال تنشيط الشراكات مع الدول التي تفكر في الإصلاح، وتشجيع التعاون بين الشركاء في المنطقة، يمكن للولايات المتحدة أن تعزز الاستقرار، وتوازن القوى الذي يخدم المصالح الأمريكية، أي أن الاستقرار في المنطقة مرهون بالقوة الأمريكية التي ستعمل من أجل إعادة توازن القوى في المنطقة، والمقابل هو خدمة ودعم المصالح الأمريكية من قبل الدول الشريكة، وترى الإستراتيجية بأن الاستقرار السياسي في المنطقة يحمّد الصراعات الطائفية وهذا من شأنه تشجيع الاستقرار السياسي، والرخاء المستدام، والحد من الظروف الصعبة التي تغذي الطائفية. (Ibid، 2017، صفحة 49)

- بالإضافة إلى ذلك تبني الإستراتيجية الرؤية الإسرائيلية في المنطقة العربية وتوجهاتها السياسية، ضمن آليات مواجهة إيران والجماعات الإرهابية على مدى أجيال يُفهم الصراع الإسرائيلي-الفلسطيني على أنه المهيج الرئيسي لمنع السلام والازدهار في المنطقة. اليوم، التهديدات من قبل الجماعات الإرهابية، والتهديد الذي تشكله إيران، تخلق إدراكاً بأن إسرائيل ليست سبب في المشاكل في المنطقة، وبالتالي لا تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية أن الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي بوابة الحل في المنطقة العربية (Ibid، 2017، صفحة 49).

- تقود الولايات المتحدة، التعاون والشراكة مع الدول العربية لمحاربة الإرهاب الذي يهدد أمن الدول العربية وإسرائيل، فقد وجدت الدول العربية بصورة متزايدة مصلحة مشتركة مع إسرائيل، في مواجهة التهديدات المشتركة، كما تسعى إدارة ترامب إلى تنفيذ الرؤية الإسرائيلية وهي إقامة سلام إقليمي واستبعاد القضية الفلسطينية كخطوة أولى، ثم التعاون والشراكة الأمنية ما بين إسرائيل والدول العربية لمواجهة التحديات بقيادة الولايات المتحدة، ومن ثم تعزيز التعاون الاقتصادي والسياسي بين الدول العربية وإسرائيل، فالיום لدى الولايات المتحدة الأمريكية فرصة سانحة لبعث المزيد من التعاون الاقتصادي والسياسي، الذي من شأنه أن يوسع الرخاء لأولئك الذين يريدون الشراكة معنا. (Ibid، 2017، صفحة 49).

- إن معادلة الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة العربية، تقوم على اعتبار الأنظمة العربية الداعمة لتوجهاتها هي دول شريكة بل وأحيانا حليفة، أما الدول التي تعارض توجهات السياسة الخارجية الأمريكية الجديدة في المنطقة هي دول راديكالية مارقة.
- على خلاف الاستراتيجيات الأمريكية السابقة منذ بيل كلنتون إلى أوباما، غيبت الإستراتيجية الأمريكية الجديدة القضية الفلسطينية نهائياً، ولم تذكرها إلا في جملة واحدة نحن ملتزمون بالمساعدة على تيسير إبرام اتفاق سلام شامل، يقبله الإسرائيليون والفلسطينيون، على حد سواء (Ibid، 2017، صفحة 49) التي تؤكد توجهات ترامب في عامة الأول، الذي تبني خياراً جديداً لإنهاء السلام، مخالفاً للموقف الأمريكي الرسمي "حل الدولتين"، وهو قبول الإسرائيليين والفلسطينيين باتفاق سلام، في ظل الإجراءات الإسرائيلية على أرض الواقع، وقراره "القدس عاصمة لإسرائيل".

الثابت والمتغير في الاستراتيجيات الأمريكية:

- إن تحليل الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية، يأخذنا إلى مكوناتها الفكرية، فالفعل السياسي لا يُصنع من فراغ، ذلك أن الفعل وبغض النظر عما إذا كان داخلياً أو خارجياً، لا تُرسم معالمه إلا وفق معطيات فكرية وأيديولوجية، بمعنى أن السلوك السياسي للدولة ما هو في الحقيقة إلا انعكاساً لمضمون بنائها الفكري، حيث تسعى إلى ترجمته على أرض الواقع، في إطار تعاملها مع الآخرين (فوزي، 2013، صفحة 156) ويحدد حسين فوزي، أربعة أسس رئيسية، تمثل مرتكزات الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة، وهي: الأيديولوجيا الدينية، الأيديولوجيا السياسية- الليبرالية، والأيديولوجيا البراغماتية، والفكر الذي جاء به المحافظون الجدد.
- الدين البروتستانتي الذي حملته مؤسسي الولايات المتحدة معهم من الدول الغربية، بالإضافة إلى التحالف المسيحي الصهيوني الذي كان له الوقع والاثـر البارز في توجهات تلك الإستراتيجية، أما فيما يخص الاقتصاد الأمريكي فهو يقوم على رأس مال السوق، فالمصلحة الاقتصادية هي من تجمع الشعب الأمريكي في الولايات المتحدة، وبعد تفوق الولايات المتحدة الاقتصادي على المستوى الدولي، رفعت شعار الليبرالية المعولة في النظام العالمي الجديد، ومن اللافت للنظر هنا أن الأسس الأربعة التي تشكل مرتكزات الفكر السياسي والاستراتيجي للولايات المتحدة، تُطبق جميعها في آن واحد، وقد يطغى أحد الأسس الأربعة على الثلاثة الآخرين، إلا أن صانع القرار في الإدارة الأمريكية وكافة مؤسسات الدولة الأمريكية يعملون وفق هذه الأسس، وبمختلف التيارات الفكرية والدينية النافذة داخل أهم مؤسسات صنع القرار خاصة ما تعلق بالسياسة الخارجية الأمريكية.

- من مخرجات تلك الإستراتيجية الأمريكية:

1. في يناير 2020 أعلن الرئيس ترامب عن خطة السلام الإسرائيلية الفلسطينية، وأعطى الإطار الأولوية لإسرائيل في هذه الخطة، مثل السماح لتل أبيب بالإعلان السيادة على ما يقرب من 30% من الضفة الغربية، وتضمنت الخطة مزايا للفلسطينيين بشكل خاص وهي المزيد من المساعدات الاقتصادية، ولكن تم ربط الوصول لهذه المزايا والمساعدات حتى الآن بترتيب الفلسطينيين لمنزلهم السياسي على فترة أربعة سنوات، وإذا انتهى هذا الموعد النهائي دون تحقيق مطالب إدارة ترامب، سيكون لدى الإسرائيليين الضوء الأخضر لضم أراضٍ إضافية في الضفة الغربية. وتحذر الإشارة إلى أن مطالب الإدارة الأمريكية للفلسطينيين تضمنت جهوداً جبارة مثل محاربة الفساد وإعادة توحيد الفصائل الفلسطينية التي كانت في حالة حرب منذ عام 2007. (منصور، عبد الحليم، و محمد، 2021)
2. ضاعفت إدارة ترامب من سياستها الموازية لصنع السلام بين إسرائيل ودول الخليج السنية. حيث يمكن إرجاع جذور هذا التقارب إلى الخوف المتبادل من العدوان الإيراني والمخاوف بشأن الاتفاق النووي الإيراني لعام 2015، والكرامية للجماعات الإسلامية مثل جماعة الإخوان المسلمين، والخوف من أن تنسحب واشنطن عن المنطقة. كما أن النمو الهادئ للعلاقات بين إسرائيل والخليج دفع باتجاه إطار

إقليمي أوسع نضجا، وفي نهاية المطاف في عام 2020 دخل السودان في صفقة تطبيع مع إسرائيل وحدت المغرب حدودها في ديسمبر من ذات السنة. (منصور، عبد الحليم، و محمد، 2021)

3. دافعت إدارة ترامب، وتحديداً صهره جاريد كوشنر Jared Kushner، عن نهج مغاير للوصول وفتح قنوات اتصال مع حكومات الشرق الأوسط، من خارج هذه الحكومات وداخلها، وذلك بهدف إرساء اتفاقيات السلام بين إسرائيل والدول الإقليمية عوضاً عن إعطاء الأولوية لمفاوضات جادة ومكثفة بين الفلسطينيين والإسرائيليين. كما حاولت الإدارات السابقة إقامة سلام إسرائيلي فلسطيني كمقدمة لتطبيع العلاقات الإسرائيلية في الشرق الأوسط، ولكن ما حدث كان العكس، وبذلك حققت الولايات المتحدة انتصارات دبلوماسية مهمة وأرست الأساس لنظام إقليمي جديد لم يعد فيه الصراع الفلسطيني يملئ مسار العلاقات الإسرائيلية العربية. (منصور، عبد الحليم، و محمد، 2021)

ثالثاً - الثابت والمتغير في إستراتيجية الأمن القومي للرئيس دونالد ترامب:

من المؤكد أن رؤساء الولايات الأمريكية المتعاقبين على الإدارة الأمريكية يسعون من خلال تلك الوثيقة لاستراتيجية الأمن القومي لتعزيز الهيمنة على العالم من خلال خلق ذلك العالم الذي تقوده منفردة من خلال تلك القدرات العالية على كافة الأصعدة السياسية والعسكرية والاقتصادية، يضاف إليها تلك القيم والأيديولوجية والأفكار التي تحاول نشرها في كامل العالم، إلا أن المسلمة تقضي بأن ذلك العالم متحرك ومتغير وحتى تلك القدرات تتغير ومنه لا بد لتلك الاستراتيجيات أيضاً أن تتغير بما يتناسب ومعطيات كل مرحلة، بالمقابل فإن عملية التخطيط الاستراتيجي تبقى متصفة بالاستمرار مهما حدثت من متغيرات إقليمية ودولية وحتى تلك المتغيرات الداخلية، وبالنظر إلى إستراتيجية الرئيس ترامب مقارنة بالرؤساء السابقين فإنه يتفق مع بعض الرؤساء في تبني إستراتيجية معينة ويتعارض معهم في بعضها، لذلك سعى إلى إحداث عدة تغيرات جوهرية مثلت رؤيته المنفردة من خلال إستراتيجية مغايرة تماماً عن باقي الاستراتيجيات السابقة، ولعل لهم النقاط التي توضع درجة التغير في استراتيجية الأمن القومي الأمريكي لـ ترامب هي:

- يرفض العولمة والاتفاقات المفتوحة، بالمقابل يتبنى فكرة إقامة الشراكات الدولية التي تحقق المصلحة الآنية للولايات المتحدة الأمريكية دون النظر للمصالح الإستراتيجية والمستقبلية.
- قرر في استراتيجيته السابعة عشر للولايات المتحدة الأمريكية أنه لم يعد بالإمكان الدفاع عن النظام الليبرالي بأكمله، واستبدله بشعار *أمريكا أولاً*.
- انتقد الرئيس ترامب سياسة الرؤساء السابقين للولايات المتحدة الأمريكية وعالجتهم للقضايا الداخلية والدولية، لذا حملت استراتيجيته رؤية جديدة سميت *القومية الجديدة*، مما أحدث عدة تحولات جذرية وهامة في السياسة الخارجية وفي النظام العالمي بشكل عام، مما أقلق العديد من القوى السياسية داخل الولايات المتحدة وخارجها وحتى داخل إدارة البيت الأبيض الذي تعمل معه.

المحور الثالث: انعكاسات إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي لإدارة ترامب على القضية الفلسطينية:

*الرئيس دونالد ترامب واليهود ودولة إسرائيل:

يسعى اليهود الأمريكيون - من خلال تغلغلهم في الإعلام الأمريكي ومؤسساته المختلفة وكذا الأدب الأمريكي في أوساط الرأي العام الأمريكي - إلى تسويق فكرة أساسية مفادها أنهم خلاقون ومبدعون وقادرون على تحويل الصحراء إلى جنات خضراء، كما أنهم يعتقدون العقيدة الديمقراطية. وقد اعتبرت تلك المنظمات اليهودية الأمريكية المدافعة والداعمة لإسرائيل إلى حد اعتبار أن إسرائيل الدولة الوحيدة الديمقراطية في

منطقة الشرق الأوسط المحفوفة بالديكتاتوريات والأنظمة التسلطية والسلطوية والتي لا تحترم مبادئ الديمقراطية ولا حقوق الإنسان، وفي تجمع لائتلاف المسيحي الأمريكي صرح متحدث بأن هجمات 11 سبتمبر كانت عقوبة إلهية لعدم فعالية الدعم الأمريكي لإسرائيل. (اولدفيد، 2016).

لقد سعى ترامب ومنذ توليه إدارة البيت الأبيض في الأشهر الأولى إلى إطلاق يد المحافظين الجدد في عملية صنع القرار الخاص بالسياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط وكان النظام المتبع في تلك العملية قائماً على النظرة الدينية البروتستانتية الأصولية المتعصبة والمقتنعة بأن الولايات المتحدة الأمريكية تؤدي دوراً مركزياً في صراع الخير التوراتي ضد الشر (خاصة العالم الإسلامي والعربي)، وأن أمريكا هي من تقود هذا العالم في مواجهة ذلك الشر وإحلال الخير في العالم.

إن الجماعات اليهودية الأمريكية بدأت في السنوات الأخيرة -ومنذ تولي ترامب إدارة البيت الأبيض تميل إلى الحزب الجمهوري - حزب الرئيس- وذلك بسبب ولاءه للقضية اليهودية وهو ولاء نابع من اعتقاد ديني ثابت مجرد من الاعتبارات السياسية والاستراتيجية فالصهيونية المسيحية تعتمد في الأساس على فكرة هامة وهي أن كل شيء من أجل إسرائيل ولهذا تمكنت من التأثير في السياسة الخارجية الأمريكية، بالمقابل نجد أن اليهود الأمريكيين ونظراً لإعجاب الرئيس دونالد ترامب الشديد بهم وتبنيه لبرامجهم هذا شكل عامل قوي دفعهم إلى العضوية في الحزب الجمهوري على الرغم من وجود يهود أمريكيين داخل الحزب الديمقراطي.

من خلال هذا العرض يتبين لنا النظرة المؤيدة والمنحازة بالكامل من طرف الرئيس ترامب لإسرائيل والتي تنبع بالأساس من خلفية دينية متطرفة ومتعصبة، وكذا ذلك التحالف القوي بين المسيحية الأصولية والصهيونية المسيحية من أجل دعم إسرائيل على كافة الأصعدة وذلك نابع من تعليمات الكتاب المقدس والذي يعتبر موجهاً لسياسات أمريكا تجاه إسرائيل خصوصاً.

السياسة المتوقعة لإدارة ترامب نحو الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي:

مع تولي إدارة الرئيس الأمريكي الجديد دونالد ترامب مقاليد الأمور رسمياً في الولايات المتحدة، يترقّب العالم مقارباته للسياسة الخارجية، خصوصاً أنه لم يقدم رؤية سياسية خارجية متماسكة، فضلاً عن أن مواقفه التي عبّر عنها حتى اليوم، يشوبها كثير من الغموض والمفارقات. ولا يمثل الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي استثناءً، فقد سبق لترامب أن عبّر عن الموقف ونقيضه مرات عدة؛ فقد اعتبر نفسه الشخص الأكثر تأهيلاً لتحقيق "السلام" بين الفلسطينيين والإسرائيليين وأنه سيكون "محايّداً" بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني، وفي المقابل أشار إلى أن إسرائيل لا تريد السلام. وبعد ذلك، تبني الأجندة اليمينية الإسرائيلية بالكامل، ووعد بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، لكنه يعود ويؤكد أنه سيعمل على تحقيق "سلام" فلسطيني إسرائيلي عبر تعيين زوج ابنته الشاب، جاريد كوشنر، مشرفاً على عملية السلام في الشرق الأوسط.

تحاول هذه النقطة تلمّس ما قد تكون عليه سياسة إدارة ترامب نحو الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي من خلال أربعة ملفات هي: العلاقة مع إسرائيل، والموقف من المفاوضات السياسية مع الفلسطينيين، ونقل السفارة الأمريكية إلى القدس، والاستيطان.

أولاً: العلاقة مع إسرائيل

لا توجد معلومات عن علاقات خاصة ومتميزة جمعت ترامب بإسرائيل، وهو ما بدا واضحاً خلال حملته الانتخابية الرئاسية، إذ إن أقصى ما استطاع أن يتودّد به لليهود الأمريكيين كانت شهادات تقدير حصل عليها من منظمات صهيونية، مثل صندوق النقد اليهودي الذي أسبغ عليه "جائزة شجرة الحياة" عام 1983، وهي جائزة تمنح لأفراد تقديرًا لخدماتهم المجتمعية وتفانيهم في موضوع الصداقة الأمريكية - الإسرائيلية، وشارك في "احتفال يوم إسرائيل" عام 2004 في نيويورك، كما حصل على شهادة تقديرية مطلع عام 2015 من منظمة صهيونية

أميركية محافظة. ويمكن أيضًا الإشارة هنا إلى أن ثمة علاقة خاصة جمعت بين ترامب ورئيس الوزراء الإسرائيلي الحالي، بنيامين نتنياهو، إذ قام بتسجيل فيديو خاص لحضّ الإسرائيليين على دعم حملة ترشّح نتنياهو عام 2013.

غير أنّ علاقة ترامب الخاصة بنتنياهو، وبعض الجوائز التقديرية من منظمات يهودية أميركية وإسرائيلية، لم تترجم إلى مواقف سياسية واضحة في دعم إسرائيل وسياساتها، ما أثار شكوكًا حوله بين اليهود الجمهوريين واليهود الأميركيين عمومًا خلال الحملة الانتخابية الرئاسية مع تكراره مرارًا أنه "يحب إسرائيل". فقد صرح خلال إحدى المناظرات الانتخابية الجمهورية في شباط/فبراير 2015، أنه يريد أن يكون "رجلًا محايدًا" في مفاوضات السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين. وفي كانون الأول/ديسمبر 2015، أثار حنق اليهود الأميركيين مرة أخرى عندما قال إن تحقيق السلام يعتمد على أن كانت إسرائيل تريد التوصل إلى صفقة أم لا، وإن كانت إسرائيل مستعدة للتضحية ببعض الأشياء أم لا. وتعاضمت شكوك اليهود الأميركيين بترامب عندما تعهّد في الشهر نفسه بالاعتراف بالقدس كعاصمة أبدية موحدة لإسرائيل.

غير أن مواقف ترامب من إسرائيل، شهدت تغييرًا كبيرًا منذ آذار/مارس 2016، وذلك عندما ألقى خطابًا أمام المؤتمر السنوي للجنة الشؤون العامة الأميركية - الإسرائيلية "أيباك" في واشنطن، أعلن فيه أنه في اليوم الذي سأل فيه رئيسًا فإن معاملة إسرائيل كمواطن من الدرجة الثانية ستنتهي، كما تعهد بنقل السفارة الأميركية من تل أبيب إلى العاصمة الأبدية للشعب اليهودي، القدس"، وأكد أنه سيجتمع مع نتنياهو في حال انتخابه رئيسًا للعمل معًا على تحقيق الاستقرار والسلام في إسرائيل والمنطقة بأسرها ما الأسباب التي تدفع ترامب لنقل سفارة الكيان الإسرائيلي إلى القدس؟، 2018).

ومنذ ذلك الحين، انتقل ترامب مباشرة إلى تبني مواقف اليمين الإسرائيلي المتطرف، وثبت في مواقفه وتصريحاته الداعمة لإسرائيل وتوسعها الاستيطاني، وحتى بعد انتخابه رئيسًا، فقد أكد أنه ملتزم بوعده نقل السفارة الأميركية إلى القدس. كما خالف التقاليد الأميركية المتعارف عليها، وذلك عندما قام في كانون الأول/ديسمبر 2016 بإدانة قرار إدارة الرئيس السابق باراك أوباما بالامتناع عن نقض قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 2334 الذي دان التوسع الاستيطاني الإسرائيلي في الضفة الغربية والقدس الشرقية، واعتبر الأراضي المحتلة بعد الرابع من حزيران/يونيو 1967 أراضٍ محتلة، وكل المستوطنات التي بنيت فيها غير شرعية. وللتأكيد على أنه ملتزم بوعوده نحو إسرائيل، تحدث ترامب هاتفياً مع نتنياهو بعد يومين من تنصيبه رئيسًا، فأكد التزامه بعلاقات وثيقة مع إسرائيل والتزامه غير المسبوق بأمنها، ودعاه إلى زيارة البيت الأبيض مطلع شباط/فبراير.

ثانيًا: الموقف المتوقع من المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية:

إن أكثر القضايا ضبابية وعمومًا في نظرية ومقاربة الرئيس ترامب للصراع الفلسطيني - الإسرائيلي تكمن في موقف إدارته المتوقع من العملية التفاوضية وما ينبغي أن تفضي إليه، إذ إن تصريحاته ودائرته الضيقة في هذا الموضوع تصل حدًا للتناقض. فمن جهة ترى إدارته "أن السلام بين إسرائيل والفلسطينيين يتحقق عبر التفاوض المباشر بين الطرفين فقط" (وهذا يتطابق مع موقف اليمين الإسرائيلي الذي يهدف إلى الاستفراد بالفلسطينيين وإخضاع التفاوض معهم لميزان القوى الشائعي)؛ بمعنى إبعاد أي وصاية أخرى، بما في ذلك مرجعية الأمم المتحدة وقرارات الشرعية الدولية، وبأن دور الولايات المتحدة سينحصر في العمل "بشكل وثيق مع إسرائيل لتحقيق تقدم". غير أنه، من جهة أخرى، أعلن في مقابلة مع صحيفة نيويورك تايمز بعد نجاحه في الانتخابات بأنه يريد أن يكون "الشخص الذي حقق سلامًا بين إسرائيل والفلسطينيين". ويؤيد بعض المسؤولين الكبار في إدارته مثل مرشح لمنصب وزير الخارجية ريكس تيلرسون Rex Tillerson، ووزير دفاعه جيمس ماتيس James Mattis، وسفيرته إلى الأمم المتحدة نيكى هالي، اتفاق سلام فلسطيني - إسرائيلي يفضي إلى دولة فلسطينية. ولتحقيق ذلك، فإن ترامب يعتبر أن زوج ابنته جاريد كوشنر Jared Kushner هو الشخص الأنسب لتحقيق ذلك، مع أن كوشنر لا يملك أي خبرة دبلوماسية، فضلًا عن أن

نزاهته محل شك كبير، فهو ينتمي لعائلة يهودية متدينة معروفة بدعم إسرائيل والمستوطنات اليهودية في الضفة الغربية والقدس الشرقية المحتلتين، كما أن ديفيد فريدمان David Friedman، الذي اختاره ترامب ليكون سفيراً لبلاده في إسرائيل، معروف بدعمه المطلق لإسرائيل والاستيطان في الضفة الغربية والقدس الشرقية. بل إن فريدمان ينافح صراحة عن "حق" إسرائيل في ضم الضفة الغربية والقدس الشرقية لإسرائيل وبذلك حسب هذه المقاربة الأمريكية للصراع الفلسطيني - الإسرائيلي لم تصبح الولايات المتحدة الأمريكية وسيطا نزيها في حل ذلك الصراع.

ثالثاً: نقل السفارة الأمريكية إلى القدس:

أكد ترامب قبيل تنصيبه بيوم واحد فقط أنه سيفي بتعهدة نقل السفارة الأمريكية إلى القدس ولكن وبعد تحذيرات من مسؤولين أميركيين ودول حليفة أوروبية وعربية من أن مثل هذه الخطوة قد تؤدي إلى تفجّر الأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة والمنطقة كلها، وتؤثر في المصالح والأمن القومي الأمريكي، يبدو أن إدارة ترامب فضلت التريث، وهو ما عبّر عنه الناطق باسم البيت الأبيض، عندما قال إن الإدارة لا تزال "في المراحل الأولى في مناقشة هذا الموضوع". بل ثمة مؤشرات على أن إسرائيل نفسها قد لا تكون متحمسة لهذا الموضوع الآن، لأنها غير مستعدة لتفجّر عنفٍ محتملٍ جراء مثل هذه الخطوة في وقت تريد أن ينصبّ التركيز فيه على احتواء إيران. وحسب مصادر إسرائيلية، فإن تنبأها لم يسعى إلى الضغط على ترامب خلال المحادثة الهاتفية بينهما للحصول على التزام منه بشأن نقل السفارة ولا حتى على جدول زمني لتحقيق ذلك.

ومع ذلك يبدو أن إدارة ترامب جادة في موضوع نقل السفارة، ولكن بخطوات متدرجة للتخفيف من وطأة القرار، خصوصاً أن نقلها لا يمكن أن يتم عملياً قبل الأول من حزيران/ يونيو القادم، لأن الرئيس الأسبق أوباما وقع في كانون الأول/ ديسمبر 2016 التأجيل المعتاد منذ عام 1995 لقرار النقل لمدة ستة أشهر، ومن ضمن الخيارات المطروحة في المرحلة التمهيدية للنقل، أن يعيش السفير في القدس في حين يعمل من السفارة الأمريكية في تل أبيب، أو أن يقوم السفير بالعمل من جناح خاص في فندق أو مكتب معين في القنصلية الأمريكية في القدس من دون نقل السفارة عملياً. ومع ذلك، فإنه لا يمكن أبداً التكهن بالقرار النهائي الذي سيتخذه ترامب في هذا الصدد.

رابعاً: ملف الاستيطان:

مع أنه لا يوجد موقف واضح لإدارة ترامب من موضوع الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية والقدس الشرقية، والذي لا يزال - بحسب الموقف الإداري الأمريكية الأمريكي - غير شرعي، فإن المؤشرات الأولية تشير إلى أن هذا الموضوع لن يكون نقطة توتر بين الولايات المتحدة وإسرائيل كما كان عليه الحال في ظل إدارة أوباما. فمن ناحية، ندّد ترامب بقرار مجلس الأمن رقم 2334. كما أن زوج ابنته، كوشنر، داعماً للاستيطان، وكذلك سفيره المقترح لإسرائيل ديفيد فريدمان. وفي مؤشر على الاطمئنان الإسرائيلي لإدارة ترامب، أعلنت بلدية القدس عن المضي قدماً في مشروع بناء 550 وحدة سكنية جديدة في القدس الشرقية يوم تنصيب ترامب رئيساً؛ وذلك بعد أن أخلته بطلب من الحكومة الإسرائيلية حتى انتهاء ولاية أوباما. وحسب نائب رئيس بلدية القدس، مئير ترجمان، فإن "قواعد اللعبة تغيرت بعد وصول ترامب". بل إن الأحزاب الأكثر يمينية في الائتلاف الحاكم في إسرائيل اليوم، مثل حزب البيت اليهودي بزعامة نفتالي بينيت Naftali Bennett، يضغط من أجل ضمّ مستوطنة معاليه أدوميم، في الشمال الشرقي من القدس، إلى إسرائيل، ما سيني أي إمكانية لقيام دولة فلسطينية متواصلة الأطراف، لأنها تصل بين شمال الضفة الغربية وجنوبها، ومن الواضح أن إدارة ترامب سوف تتسامح مع التوسع الاستيطاني ولن تراقبه، بغض النظر عن الموقف الرسمي، وأن ما يسمى بحركة السلام الإسرائيلية التي تنحصر مهمتها منذ سنوات بانتقاد الاستيطان ومراقبته وتقديم تقارير حوله، لن تجد حليفاً داخل إدارة ترامب.

لقد قال نتنياهو في تصريح حول مؤتمر باريس للسلام في الشرق الأوسط الذي عقد في 15 كانون الثاني/ يناير 2017، والذي قاطعته حكومته، إن هذا المؤتمر ينتمي إلى عهد سابق، وأن العالم سوف يشهد عهداً جديداً.

3- موقف الرئيس ترامب من ملف "حل الدولتين":

مسألة أخرى يثيرها البيت الأبيض أثارت جدلاً واسعاً من بين حزمة القرارات التي اتخذها ترامب خلال الشهر الأول من تسلمه للرئاسة، حيث أعلن مسؤول كبير في الإدارة الأمريكية أن واشنطن لم تعد متمسكة بحل الدولتين كأساس لحل الصراع بين فلسطين وإسرائيل والتوصل إلى اتفاق سلام بينهما، بل ستدعم أي اتفاق يتوصل إليه الطرفان أيًا كان هذا الاتفاق. (القضية الفلسطينية.. ترامب في طريقه لسف 'حل الدولتين'، بلا تاريخ)

لقد أحدث الرئيس ترامب منذ توليه الرئاسة في العشرين من كانون الثاني/ يناير قطيعة مع مواقف كل أسلافه من الرؤساء الأمريكيين المتعاقبين على الإدارة الأمريكية سواء جمهوريين أو ديمقراطيين حول النزاع الإسرائيلي الفلسطيني، حيث قال إنه يفكر بكل جدية بنقل السفارة الأمريكية في إسرائيل من تل أبيب إلى القدس، كما أنه رفض اعتبار الاستيطان الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة عائقاً أمام التوصل إلى اتفاق سلام. ولقد رشح ترامب ديفيد فريدمان ليكون سفيراً لدى إسرائيل وهو مؤيد لبناء المستوطنات ويشكك في مسألة حل الدولتين بين الجانبين، كما أوكل ترامب مهمة التفاوض من أجل اتفاق السلام في المنطقة لصهره وكبير مستشاريه في البيت الأبيض جاريد كوشنر **Jared Kushner**، وهو يهودي الأصل مقرب من ترامب جداً ولعائلته علاقات جيدة مع المسؤولين السياسيين في إسرائيل ومع اللجنة الأمريكية للشؤون العامة الإسرائيلية المعروفة بـ"إيباك"، ويذكر أن كوشنر سعى إلى عقد لقاء يجمع ترامب برئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو سابقاً، والمقرر أن يتم في 15 شباط/ فبراير 2017.

وبالنظر إلى مشروع اتفاق حل الدولتين الذي تبنته الإدارة الأمريكية المتعاقبة منذ ما يقرب من ربع قرن، يعني إقامة دولة فلسطين إلى جانب دولة إسرائيل تعيشان بأمن وسلام، الملاحظ هنا أن ترامب تخلي عن هذا المقاربة مما يعني أنه نسف لإقامة دول فلسطينية ونسف لاتفاقية أوسلو وسنوات من المفاوضات المrapونية للتوصل لحل بين الطرفين، كما أن واشنطن لم تعد متمسكة بحل الدولتين كأساس وخيار لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي والتوصل إلى اتفاق سلام بينهما، وسيدعم أي اتفاق يتوصل إليه الطرفان أيًا كان هذا الاتفاق من غير حل الدولتين المتعارف عليه.

كما يعد تماطل الإدارة الأمريكية الجديدة عن دعم حل الدولتين ضربة قاصمة لعقود من السياسة الأمريكية التي تبنتها الحكومات المتعاقبة على الإدارة الأمريكية، وهو تغيير للمبادئ الأمريكية تجاه قضية النزاع الفلسطيني الإسرائيلي وهذا بمثابة تحريك حجر الأساس في حل الصراع بين الطرفين من جهة وجهود السلام الدولية من جهة أخرى، فاتفاقية أوسلو للسلام المعقودة في العام 1993 بين الإسرائيليين والفلسطينيين نصت على أن تعترف دولة الاحتلال بمنظمة التحرير الفلسطينية على أنها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني، وتعترف الأخيرة بدولة إسرائيل على جميع الأراضي الفلسطينية باستثناء الضفة الغربية وغزة، وتسحب إسرائيل من أراضي في الضفة والقطاع على مراحل ومن ثم تقرر بحق الفلسطينيين في إقامة حكم ذاتي، وبعد ثلاثة سنوات تبدأ مفاوضات الوضع الدائم يتم خلالها مفاوضات بين الجانبين بهدف التوصل لتسوية دائمة وتشمل قضايا مثل القدس الشرقية والغربية والأماكن المقدسة ومن يتحكم بها واللاجئون وحقوق العودة وحقوق التعويض والمستوطنات في الضفة والقطاع.

وكان أن رحبت الحكومات العربية والدول الغربية للتوصل إلى الاتفاق بين الجانبين إلا أن الشعوب العربية والفصائل الفلسطينية ومن ضمنها حركة حماس عارضته، واعتبروها تفريط بحقوق الشعب الفلسطيني وخيانة للقضية الفلسطينية بأكملها، وفي أول رد فعل فلسطيني قالت

عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حنان عشراوي إن التصريح يعبر عن سياسة واشنطن غير المسؤولة وغير المنطقية والتي لا تحدم قضية السلام موضحة أن الأمريكيين لا يمكنهم قول ذلك من دون تقديم بديل.

وعلى الرغم من حدة موقف ترامب حتى من النزاع الفلسطيني الإسرائيلي والذي افتتحها بنيتها نقل السفارة إلى القدس فإن تلك الحدة لم تستمر طويلاً حيث بدأ حديثه يتغير ويقترّب من التسوية، بعد إجراءات اتصالات مع قادة عرب ولقائه العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني لجهة ترجيح العودة إلى السياسات التقليدية للإدارات الأمريكية فيما يخص النزاع الإسرائيلي الفلسطيني وبما يخدم المصالح الأمريكية في المنطقة العربية، خصوصاً تعزيز التعاون والتحالف مع الدول العربية لمواجهة إيران وتنظيم الدولة.

والملاحظ أن خطوات ترامب تجاه النزاع الفلسطيني الإسرائيلي من نقل السفارة إلى حل الدولتين، فيما لو تمت قد تؤدي إلى موجة غضب عارمة في العالم العربي والإسلامي تشمل الدول العربية الحليفة مع ترامب ضد تنظيم الدولة الإسلامية، والتي ينوي اجتثاثها من سوريا والعراق وضد إيران التي يعادها وينوي لجم نفوذها في المنطقة بإخراجها من سوريا، وهو ما قد يثنيه عن اتخاذ قرارات غير محسوبة. أضف لذلك أن البيت الأبيض لم يصحّ بعد من فضيحة مستشار الأمن القومي مايكل فلين التي أدت إلى استقالته، على إثر حديثه مع الروس عن العقوبات الأمريكية المفروضة على روسيا مؤخراً بعدما أنكر ذلك أمام نائب الرئيس مايك بنس، لذلك من المستبعد أن يزعج ترامب نفسه في صراع غير محسوب المخاطر في المنطقة قبل أن يرتب بيته الداخلي من جديد.

ويبقى الإشارة إلى تصريح القنصل الإسرائيلي العام في نيويورك، ورئيس مجلس المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة سابقاً داني ديان للإذاعة العسكرية، مفاده أن اللقاء المرتقب بين نتنياهو وترامب على درجة من الأهمية ولكنهم لن يغيروا وجه العالم، واقترح على الجميع أن يضعوا الأمور في حجمها الصحيح. وفي هذا إشارة أن الشيك المفتوح الذي كان أيام حملة ترامب الرئاسية لم يعد موجوداً، بسبب دخول الإدارة الأمريكية في خضم الأحداث السياسية التي تفرض عليها إلغاء أو تأجيل وعودها تجاه إسرائيل نتيجة لعدم وجود استقرار داخل الإدارة الأمريكية إضافة لخطر المد الإيراني في منطقة الشرق الأوسط وتهديدات تنظيم الدولة الإسلامية.

غيبت القضية الفلسطينية في الإستراتيجية الأمريكية الجديدة، ولم تتحدث عن الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، أو مشروع حل الدولتين سوى جملة واحدة وهي: نحن ملتزمون بالمساعدة على تيسير إبرام اتفاق سلام شامل، يقبله الإسرائيليون والفلسطينيون على حد سواء. مما يؤكد على تمعد إيجاد حلول موضوعية ومنصفة للقضية الفلسطينية، ومنح الفرصة للطرف الصهيوني في فرض رؤيته ومقارنته المدعومة من الإدارة الأمريكية على طول الخط.

عندما قرأ علي الجرباوي نص الوثيقة، قال بأن هناك إشارتان فيما يخص القضية الفلسطينية، واحدة أساسية، والثانية عابرة. الإشارة الأساسية هي أن إسرائيل ليست السبب وراء الاضطرابات الإقليمية، بل هي إيران والجماعات الإرهابية. والدليل على ذلك، أن هناك تقارباً بين العديد من دول الإقليم مع إسرائيل حالياً. أما الإشارة العابرة فهي أن الإدارة الأمريكية، ستبقى ملتزمة بالمساعدة، وتسهيل التوصل إلى تسوية سياسية بين إسرائيل والفلسطينيين، لكن على أساس قبول الطرفين، ما يعني أن لإسرائيل الحق النهائي في هندسة التسوية التي ترغب بها (الجرباوي، 2018، صفحة 8).

ولست المرة الأولى التي تتجاهل فيها الإدارة الأمريكية الجديدة القضية الفلسطينية ففي القمة الإسلامية-الأمريكية في الرياض، عام 2017م، وكذلك تجاهل ترامب في خطابه في الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 2017م، الصراع الإسرائيلي-الفلسطيني، وركز على التهديد الإيراني والكوري، واصفاً الاتفاق النووي مع إيران بالمعيب. رغم إعلانه الإعلامي، حينما وصل إلى سدة الحكم عن "صفقة القرن" لإنهاء القضية الفلسطينية، لكنه ولأول مرة، لم يتبنّ الموقف الرسمي للولايات المتحدة، وهو الاعتراف بحل الدولتين كأسلافه من الرؤساء. سياسة الصفقات التي

جاء بما ترامب، ليست بعيدة عن شخصيته، فقد عرض صفقة لأنه رأسمالي. وخلافاً لعرضه، أعطى وعداً للاحتلال "قرار ترامب بالاعتراف القدس عاصمة إسرائيل"، بينما عرض كلنتون عام 2000م، مبادئ ومقترحات؛ لتقريب وجهة النظر الإسرائيلية، فهو أكاديمي. وبالرغم من ذلك، كانت هناك رؤية مسبقة للإدارة الجديدة، عرضها ستيف بانون في أمسية عشاء أقامها الرئيس السابق لفوكس نيوز FoxNews صاحب الشخصية الأبرز لإعلام اليمين قبل وفاته روجر أيلز RogerAiles، أوضح بانون رؤية الإدارة الجديدة تجاه المنطقة العربية والقضية الفلسطينية، قائلاً: "لندع الضفة الغربية للأردن، وغزة لمصر، لندع البلدين يتعاملان مع هذا الموضوع أو يغرقان فيما هما يحاولان. السعوديون على شفير الهاوية، وكذلك المصريون وكلهم خائفون حتى الموت من بلاد فارس-إيران. (وولف، 2018، صفحة 19)

جاء قرار ترامب الذي يعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل في 6 كانون أول/ديسمبر 2017م، ووعدته بنقل السفارة إليها على حد قول عضو الكنيست العربي أحمد الطيبي: "ترامب خلال خطابه عن القدس، تبني الرواية الإسرائيلية كلياً، ورواية الاحتلال، ومستشاريه المؤيدين للمستوطنات، ففي عام 1980م كان قانون الكنيست الداعي لضم القدس، يقول بالضبط، ما قاله ترامب في خطابه، فهو تبني القانون، وتبني حتى تلك الجملة، التي نصت على أن القدس عاصمة لإسرائيل، فهو يتعامل مع قضية القدس كأنها قضية داخلية إسرائيلية. (الطيبي، 2018).

كانت سياسة ترامب الخارجية تجاه المنطقة العربية طيلة السنة الأولى من رئاسته، تركز على قضايا أكثر أهمية -حسب رأيه- في المنطقة، كالمنظمات الإرهابية، والتهديد الإيراني، في المقابل يتجاهل الإجراءات الإسرائيلية على الأراضي الفلسطينية، ففي احتجاج المقدسيين على البوابات الإلكترونية عام 2017م، ركز في لقاءه مع رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري التي تزامنت مع الهبة الجماهيرية في الأقصى، على موضوعي داعش وحزب الله، واكتفى ترامب بعد انتهاء الأزمة، بالاتصال على الملك الأردني عبد الله الثاني، ليشكره على تهدئة الأوضاع في المنطقة.

رغم اللقاءات الدبلوماسية الفلسطينية-الأمريكية إلا أن ترامب وإدارته اليمينية الجمهورية المتطرفة تبنا وجهة النظر الإسرائيلية بكفاءة عالية، وقد أظهرها بشكل كبير، من خلال خطابه ولقاءاته مع الإسرائيليين المتكررة والداعية لتصفية القضية الفلسطينية، وإقامة إسرائيل الكبرى المنشودة والمزعومة.

عند مراجعة مراكز الفكر والدراسات الأمريكية والإسرائيلية على السواء، بعد صدور وثيقة الأمن القومي الأمريكية الجديدة، نجد أنها تعمل على إعادة صياغة أهداف الوثيقة؛ لوضع وسائل تحقيقها في المنطقة العربية، خاصة الساعية لتصفية القضية الفلسطينية، عبر ما يسمى "تسوية مرضية للطرفين". ففي دراسة نشرها مركز أبحاث الأمن القومي الإسرائيلي INSS، في 22 ديسمبر 2017م، أعدها عاموس يادلن AmosYadlin وأفر غولف AvnerGolov، أوضحت بأن الإستراتيجية لم تقدم خطة منظمة للعمل في الشرق الأوسط. لذا، تشير الدراسة إلى ضرورة الحوار الأمريكي-الإسرائيلي، من أجل صياغة إستراتيجية عملية للسياسة الأمنية، المنسقة بينهما في الشرق الأوسط (Amose و Avner، 2017، صفحة 1). أما التخوف الآخر، الذي تحدث عنه دراسة عاموس وأفر، هو عدم وجود أولوية للسياق الإقليمي، الذي ذكرته الوثيقة: "ثمة فجوة أخرى في وثيقة الإستراتيجية الأمريكية، تتمثل في عدم إعطاء الأولوية بين مختلف الساحات، وهناك قلق من تحول تطلعات الإدارة الأمريكية، من الشرق الأوسط إلى آسيا. (Amose و Avner، 2017، صفحة 3)

لقد كانت رؤية الولايات المتحدة الأمريكية الجديدة والتي يديرها اليمين الجمهوري المتشدد، وسياساتها الخارجية عبر استراتيجيتها القومية الجديدة تجاه القضية الفلسطينية متجاهلة لحقوق الفلسطينيين بل بالعكس فقد تبنت تلك الإستراتيجية الرؤية الإسرائيلية بكفاءة عالية ونادت إلى قيام إسرائيل الكبرى، وسعت بكل قوة إلى تصفية القضية الفلسطينية، إذا استمر الدفاع الفلسطيني بنفس القوة، بالإضافة إلى الصمت الدولي تجاه السياسات الأمريكية. وهذا يعني أن الرؤية الأمريكية الجديدة، تأخذ بكل المتغيرات التي أحدثتها اليمين الصهيوني على أرض الواقع، بالإضافة إلى

إنهاء الملفات الرئيسة للتسوية السياسية، بدءًا بالقدس، ومن ثم اللاجئين، الحدود والدولة، فهي تسير على طريق تصفية القضية الفلسطينية وقتل مشروع حل الدولتين.

الأهم والأخطر من ذلك كله مدى استجابة المنطقة العربية للاستراتيجية الأمريكية الجديدة، وتنفيذ الرؤية الأمريكية بشأن الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي في ظل واقع عربي مأزوم، حيث أن كافة المؤشرات تدل على ضعف الموقف العربي، أمام التوجهات الأمريكية الجديدة في المنطقة العربية، مما يعرضه إلى استجابة، وإن كانت ضمنية، نذكر منها: (سعيد قاعود و عامر الجعلب، 2018، صفحة 143):

- هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على الشرق الأوسط، والمنطقة العربية.
 - المصالح المشتركة بين الدول العربية والولايات المتحدة الأمريكية، خاصة التمدد الإيراني، ومحاربة تنظيم الدولة الإسلامية-داعش.
 - الأزمات العربية التي أضعفت الدور العربي في الدفاع عن القضية الفلسطينية، ولم يتبق سوى الدفاع عن الحقوق الفلسطينية، في المحافل والمنظمات الدولية.
 - الصمت العربي، لما ورد في الوثيقة تجاه القضية الفلسطينية.
 - ضعف الخيارات الدولية أمام الهيمنة الأمريكية، إذ أن روسيا الاتحادية، تنظر لدور أمريكي لإنهاء الأزمة السورية. وفيما يخص السياسة الصينية، التي تتسم بالبرود، فهي تخشى على مصالحها في أفريقيا وآسيا، لذلك لن تتواجه مع الولايات المتحدة.
- الأمر الأشد خطورة، هو التكيف مع سياسات ترامب الجديدة عربيًا، بعد قراره بشأن القدس، حيث أقرت الإدارة الأمريكية الجديدة وقف مساعدتها لوكالة الغوث وتشغيل اللاجئين، والمساعدات التي تقدمها للسلطة الفلسطينية. فقد تطالب الدول العربية بإعادة المساعدات للأمم المتحدة والسلطة، بدلاً من الضغط لتحقيق التسوية السياسية، وفق حل الدولتين. ولم يتبق للفلسطينيين، سوى الرأي العام العربي، العامل الحاسم في معادلة "الحل الإقليمي" فلسطينيًا. فهو العائق الأساسي أمام التطبيع مع الاحتلال، قبل تسوية القضية الفلسطينية.
- خلاصة القول هنا أن الولايات المتحدة ومن خلال القراءة المتفحصة لمضامين إستراتيجيته للأمن القومي في ملف القضية الفلسطينية كانت ولا تزال الدولة الأكثر دعمًا للاحتلال الصهيوني، وفي كثير من الأحيان هي الدولة الوحيدة التي لن ولم تدخر جهداً في تقديم الدعم له سواء دبلوماسي أو سياسي أو اقتصادي وعسكري، كما حدث في مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة، من تهديد بقطع المساعدات، إن صوتت لصالح الحق الفلسطيني. وفي نفس الوقت، تسعى الإستراتيجية والسياسة الخارجية لترامب، إلى محاربة الإرهاب في المنطقة العربية، كإيران وداعش. الأمر الذي جعل القيادة الفلسطينية، ترفض الرعاية الأمريكية للعملية السلمية، وتطالب برعاية دولية بديلة.
- ولكون أن الولايات المتحدة لم تعد وسيطاً نزيهاً في ذلك إدارة وحل ذلك الصراع وعملية السلام أصبحت المطالب بإنهاء تلك الوساطة مشروعة بعد الإجراءات والسياسات التي يتبعها ترامب، لكن السؤال الأهم: هل موازين القوى الدولية الحالية، ترحح قبول دولة كبرى راعية عملية السلام من غير الولايات المتحدة الأمريكية؟

لقد قدمت وثيقة ترامب لاستراتيجية الأمن القومي الدعم الوهمي والزائف لمشروع السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين ينمى يؤكد ذلك هو أن الوثيقة تضمنت عبارة "اتفاقية سلام شامل يمكن قبولها من أجل الإسرائيليين والفلسطينيين، لكن في حقيقة الأمر وما يثبتته الواقع أن تلك الوثيقة تكشف عن وجهة نظر مؤيدة لإسرائيل على طول الخط ودون شروط، وذلك من خلال عبارة مدرجة بالبند العريض وهي عبارة إسرائيل ليست مصدر المشاكل في المنطقة، مع ملاحظة أن الكثير من الدول "تجد مصالح مشتركة مع إسرائيل تدريجياً من أجل مواجهة التهديدات المشتركة في منطقة الشرق الأوسط، بالمقابل تشير الوثيقة إلى أن ترامب يشجع على التعاون بين إسرائيل والدول العربية القائم بالفعل في الخليج،

يضاف إلى ذلك كله أن هذه الوثيقة التي تخفي خطاباً معادياً للإسلام، وفي نفس الوقت تقدم وعوداً بالازدهار الاقتصادي لأولئك الذين يسعون إلى التعاون الاقتصادي والسياسي مع الولايات المتحدة. (أوصال ، 2021)

ما يلاحظ أيضاً أن سياسات ترامب ومن خلال مضامين استراتيجية القومية الجديدة قد ابتعدت وغيت بصورة مقصودة مشروع حل الدولتين الذي طرحته الولايات المتحدة عبر الإدارات الأمريكية المتعاقبة على البيت الأبيض والذي كان يعتبر تقليدياً في مسألة الصراع العربي الإسرائيلي والقضية الفلسطينية على وجه التحديد، وفي الأيام الأولى من منصبه أعطى ترامب شيكاً على يياض إلى إسرائيل بقوله إنه لا يهتم بحل دولة واحدة أو دولتين. وأصبحت هذه السياسة أكثر وضوحاً عندما أعلنت الولايات المتحدة من جانب واحد في 6 يناير 2017 أنها ستنتقل سفارتها إلى القدس. هذا الوضع أثار موجة اعتراض عالمية رفضت القرار غير المسبوق في الجمعية العمومية للأمم المتحدة. وكان لتركيا مساهمة كبيرة في حدوث هذه الموجة. ورغم أن القرار لا يمكن تطبيقه إلا أن إدارة ترامب ستواصل سياساتها المنحازة لإسرائيل بشكل يفرض بقوة شكلاً جديداً للديناميكيات الإقليمية وفق ذلك. (أوصال ، 2021)

الخاتمة:

نخلص في الأخير أن هناك عناصر تغير واستمرار في التخطيط الاستراتيجي للأمن القومي الأمريكي للرئيس دونالد ترامب، فقد كانت استراتيجيته عسكرية تقوم على مبدأ الضربات الاستباقية والوقائية فضلاً عن كونها أحادية البعد وأحادية العمل، فكانت أحادية البعد لأنها اهتمت ببعد واحد فقط من أبعاد الأمن القومي الأمريكي وهو البعد العسكري وبالغت في أهميته وأهملت الأبعاد الاقتصادية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والأيدولوجية والبيئية والديموقراطية واكلها لا تقل أهمية عن البعد العسكري، كما أنها اتسمت بأحادية العمل، أي لا تؤمن بأهمية الحلفاء وأهمية الالتزام بالقانون، والمؤسسية، فضلاً عن طغيان التصور الأيدولوجي على الواقع، وقد كانت تتعامل من منظور أحداث 11 سبتمبر 2001 وما خلفته من نتائج وآثار كانت مختزلة في فكرة الحرب على الإرهاب. لقد خرجت الدراسة إلى مجموعة من النتائج البحثية التي تجيب عن الاشكالية التي طرحت لهذه الدراسة وهي كالآتي:

- ما يلاحظ على إستراتيجية الأمن القومي الأمريكي في عهد الرئيس دونالد ترامب من خلال خطابات هذا الأخير أنها تميزت بالشعبوية مما يرهن بذلك مستقبل الولايات المتحدة الأمريكية تجاه القضايا الدولية والتي كانت المحرك والموجه الأساسي فيها خاصة ما تعلق بالإرهاب وقضايا الشرق الأوسط في ظل التنافس الأوربي والصيني على المنطقة العربية.
- الإستراتيجية الأمريكية للأمن القومي لترامب من خلال محطات الفشل التي عاشتها في كثير من القضايا الدولية البارزة فتحت نقاشات أكاديمية وعلمية كثيرة حول مراجعة استراتيجيات الدول نحو سياسة الولايات المتحدة الأمريكية الخارجية مما يعبر عن عودة مرتقبة لقوى دولية تقليدية وناشئة من جهة، ومنه تغير في بنية النظام الدولي الحالي.
- تصريحات ترامب وسياسته خاصة الخارجية في عامه الأول أحدثت فوضى عالمية خاصة في المنطقة العربية وبالأخص ما تعلق بالقضية الفلسطينية حيث رفض التعامل معها بالمنطق التقليدي في عملية التسوية بين الفلسطينيين والإسرائيليين، واختار الانحياز الواضح والجل للرؤية الإسرائيلية، بل ودعا إلى تنفيذ مشروع الكيان الصهيوني وهو بناء إسرائيل الكبرى.
- سعى ترامب منذ قدومه إلى البيت الأبيض إلى تبني وفرض سياسة قومية جديدة للولايات المتحدة الأمريكية، ولم يدخر جهداً في إقالة كل من عارضه في تلك السياسة المبنية على الرؤية الأحادية أو ما نستطيع تسميته بالرؤية الترابمية للأمن القومي الأمريكي.

